قصص بوليسية للأولاد

لغز العقل الإلكترونى

Looloo
www.dvd4arab.com

ضد مجهول

قامت " لوزة " من نومها مبكرة ، ونزلت إلى حديقة منزلهم ، وأخذت تعمل بهمة ونشاط فى قطف مجموعة من الورد والأزهار، كانت تعد باقة لإهدائها إلى المفتش " سامى " صديقها العزيز والشرطى الشهير . . فقد حدثهم المفتش تليفونيا لأنه سيقوم بإجازة لمدة أسبوعين . . وكانت هذه أول إجازة يحصل عليها منذ فترة طويلة .

واتفق المغامرون الخمسة " تختخ " و " محب " و " عاطف " و " نوسة " و " لوزة " على زيارة المفتش ، وقضاء بعض الوقت معه قبل قيامه بالإجازة . . وفى التاسعة صباحاً تماماً كان الخمسة فى طريقهم إلى مديرية الأمن حيث مكتب المفتش . . الذى استقبلهم على الباب مرحباً

مبتسماً .. وأعطته "لوزة" باقة الورود الجميلة فتقبلها شاكراً سعيداً.

وبعد أن جلسوا قالت "لوزة" : إننى لا أصدق أنك تستطيع الحياة بعيداً عن الأحداث والمغامرات والمشاكل !

قال المفتش وهو يبتسم : أنا نفسى لا أصدق ذلك .. ولهذا أخذت معى بعض القضايا الهامة لأقرأها فى الإجازة .. لعلى أجد لها الحلول ، فهى تحتاج إلى التفكير العميق الهادئ .. أكثر مما تحتاج إلى النشاط والحركة .

وأشار المفتش إلى ملف

أزرق اللون ، كتب عليه بالخط الأسود العريض «ضد مجهول» .

كان ملفاً ضخماً محشواً بالأوراق .. وقال المفتش : إنه ملف القضايا والحوادث التى لم نصل فيها إلى الفاعل .. ونحن عادة نقيدها فى دفاتر تحت كلمتى «ضد مجهول» : وهذا يعنى أن المجرم الذى ارتكب الحادث لم يقبض عليه ، أو لم تحدد شخصيته بعد .. أى أنها حوادث غامضة لم نتوصل إلى اكتشاف سرها .

محب : إنه ملف كبير !

المفتش : فعلا .. فهو — يضم عشرات من الحوادث والجرائم التى وقعت فى دوائر أقسام الشرطة بمحافظتى القاهرة والجيزة .. والقليل منها يخص بعض المحافظات الأخرى!

أمسك "تختخ" الملف وأخذ يقلب أوراقه ثم قال : إنه مكتوب على الآلة الكاتبة .

المفتش : نعم .. لقد تركت صورة من كل حادث مع زملائى الضباط .. فقد يحتاجون للرجوع إليها .

تختخ : أليست هناك نسخة زائدة ؟

المفتش : نعم .. عندنا نسخة ثالثة !

تختخ : إذا لم يكن عندك مانع ...

المفتش : لا مانع مطلقاً . . سأعطيكم النسخة الثالثة لعلكم ترون شيئاً يستحق البحث والتحرى ، وأذكر أن هناك حادثة أو حادثتين ضمن الملف وقعتا فى « المعادى » .

صفقت " لوزة " بيديها فرحة وصاحت : « المعادى » بحث وتحرى . . معنى هذا أن أمامنا لغزاً للحل !

عاطف : نعم . . لغز الملف الأزرق !

نوسة : عنوان جميل فعلا !

المفتش : إنها مجموعة ألغاز وليست لغزاً واحداً . فكل حادث لم نتوصل فيه إلى الفاعل ، يكون لغزاً محيراً . .

عاطف : أنت إذن تؤيد " لوزة " فيما تقول !

المفتش : طبعاً . . إن كلمة «ضد مجهول» معناها أن الشرطة لم تتوصل إلى القبض على المجرم الهارب فى القضية أو الجريمة . . وهذا معناه أيضاً أن هناك شيئاً أو أشياء غامضة تحتاج إلى البحث والتحرى .

تختخ : أو هناك معلومات ناقصة !

المفتش : أو استنتاجات غير صحيحة . . ولا تنسوا أن ضابط الشرطة بشر يمكن أن يخطئ ، إنه ليس عقلا إلكترونياً !

نوسة : ولكن العقل الإلكترونى يخطئ أحياناً !

المفتش : لا . . إنه لا يخطئ ، ولكن الخطأ يكون فى المعلومات التى نعطيه إياها أو كما يقولون إنه خطأ فى التغذية .

لوزة : هل العقل الإلكترونى يتغذى أيضاً ؟

المفتش : نعم . . يتغذى بالمعلومات !

عاطف : إذن كلما كانت المعلومات جيدة . . كانت صحته أحسن !

وضحك الجميع على ملاحظة " عاطف " . . وكانت أكواب عصير الليمون المثلج قد وصلت ودارت عليهم . .

ونظر المفتش إلى ساعته فقالت " نوسة " فيما يبدو إنك مرتبط بموعد !

المفتش : نعم . . عندى بعض الأعمال التى يجب أن أقوم بها قبل الإجازة !

تختخ : ألا تعطينا نسخة من الملف الأزرق كما وعدتنا ؟

المفتش : كدت أنسى !

وفتح المفتش أحد أدراج مكتبه وأخرج ملفا من اللون نفسه وسلمه إلى " تختخ " قائلا : أرجو أن تجدوا فيه ما يسليكم

فى أثناء غيابى !

وقف الأصدقاء على استعداد للانصراف . . فقال المفتش : أشكركم جميعاً . . وأنت يا " لوزة " ، لا أدرى كيف أعبر لك عن امتنانى لباقة الورد الجميلة التى أهديتها لى.

وخرج الأصدقاء . . واقترح " تختخ " الذى لا يشبع أن يمروا على محل « جروبى » فى شارع « عدلى » لتناول بعض قطع الجاتوه . . ووافق الأصدقاء . . وهناك جلسوا فى

الحديقة ، وأخذ " محب " يقلب صفحات الملف الأزرق . . على حين انهمك " تختخ " فى التهام الجاتوه ، فقال عاطف : لقد عرفت الآن السبب فى أزمة التموين . . وأعتقد أنه يجب الإبلاغ عنك !

ونظر إليه " تختخ " معاتباً دون أن يرد ، فقد كان فمه محشواً بقطع الجاتوه . . وفجأة ضحك " محب " وقال : تقرير طويل عريض عن سرقة . . وخمنوا ما الذى سرق فيها ؟

نوسة : ماذا ؟

محب : طبق !

عاطف : طبق . . فقط ! !

نوسة : هذا غير معقول..إلا إذا كان الطبق من النوع الثمين !

لوزة : أو من الآثار !

وصمت " محب " وهو يقرأ التقرير ثم قال بعد بضع لحظات : آسف . . إنه طبق ثمين فعلا طبق من « السيفر » المطعم بالفضة !

لوزة : « سيفر » ! ما معنى « سيفر » ؟

محب : على ما أذكر أنه نوع من الصينى الفاخر جداً !

نوسة : عندما نعود إلى «المعادى» سوف أسأل والدتى .. إنها من هواة التحف وأدوات المائدة النادرة !

وانتهى " تختخ " من التهام أربع قطع من الجاتوه ، ثم أعلن استعداده للانصراف . . ولكن " محب " أشار بيده قائلا : اسمعوا سرقة من نوع جديد . . سرقة « بايب » . . سرق بايب من أحد الباشوات السابقين وهو جالس فى محل « جروبى » !

لوزة : حيث نجلس الآن !

محب : بالضبط وفى المكان نفسه !

نوسة : مدهش !

تختخ : إن « للبايب » أنواعاً كثيرة . . فمن أى نوع هذا الذى سرق ؟

محب : إنه « بايب » . . أثرى كان ملكاً لأحد أمراء المماليك . . وقد اشتراه الباشا فى مزاد .

وسألت " لوزة " وقد بدا عليها الخجل : وما هو " البايب " ؟

تختخ : إنه أداة للتدخين ، وهو عادة قطعة من خشب

خاص تحفر ، ويوضع فيها الدخان ، واسمه باللغة العربية « الغليون » .

لوزة : عرفته . . إن جارنا الدكتور " إسماعيل " يدخن « الغليون » !

تختخ : ولكن كيف تمت سرقة هذا « الغليون » ؟

محب : كان الباشا السابق قد وضع « البايب » بجواره . . وانصرف إلى قراءة الصحف وعندما التفت لأخذ « البايب » لم يجده .

عاطف : وهل اتهم أحداً ؟

تختخ : لا .. ولكنه قال إن شخصاً كان يجلس فى الكرسى المجاور له . غادر المكان قبل أن يكتشف السرقة بلحظات .

نوسة : كم قضية فى الملف يا " محب " ؟

أخذ " محب " يقلب الصفحات ويعد القضايا ثم قال : نحو خمسين قضية . . وفى مناطق مختلفة من محافظتى القاهرة والجيزة . وبعض المحافظات الأخرى كالدقهلية والإسكندرية !

تختخ : إنها تستدعى فحصاً دقيقاً . . وسنركز أولا على ما تم منها فى المعادى !

محب : هيا بنا .

ودفعوا الحساب ، وساروا حتى محطة « باب اللوق » حيث استقلوا القطار إلى «المعادى».. وتوجهوا إلى حديقة منزل " عاطف " . . وأمسك " تختخ " بالملف يقلبه . ثم قال : كيف نفحص هذا الملف ؟

عاطف : نستطيع أن نعقد جلسات قراءة ، ويتولى كل منا قراءة بعض القضايا .

تختخ : وبعد أن نتم قراءة القضايا كلها ؟

عاطف : يدلى كل منا بملاحظاته .

هز " تختخ " رأسه متأملا : سنظل نتناقش حتى يعود المفتش دون أن نصل إلى حل لأية قضية !

نوسة : أقترح أن يأخذ كل منا مجموعة من القضايا لقراءتها ، ثم يكتب ملاحظاته عنها .

تختخ : معقول جدا .. عندنا خمسون قضية ونحن خمسة فعلى كل منا أن يقرأ عشر قضايا و يدون ملاحظاته . . مع الاهتمام – بصفة خاصة – بقضايا المعادى .

وفك " محب " دبابيس الملف ، وأخذ يسلم كل واحد عشر قضايا . . وبعد أن انتهى من توزيعها ، اتفقوا على أن

وجلست « لوزة » تقرأ فى الملف الأزرق وكانت مندهشة لأن الشرطة لم تصل إلى اللص برغم الأدلة .

يلتقوا فى اليوم التالى ، ومع كل منهم ملاحظاته على القضايا التى قرأها .

وأحست " لوزة " بالارتباك ، وهى تتسلم نصيبها من القضايا ، فقد كانت هذه أول مرة تعمل وحدها ، وبخاصة مع قضايا مكتوبة على الورق . . وفكرت أن تستفيد بشقيقها " عاطف " ولكنها فى النهاية قررت أن تعتمد على نفسها . . وعندما انصرف " تختخ " و " محب " و " نوسة " ، جلست وحدها فى الكشك الخشبى الذى اعتادوا الاجتماع فيه . . ووضعت القضايا جانبها ، ثم أمسكت بأول قضية . . : كانت سرقة مسكن سيدة عجوز . . أفاقت من النوم على صوت حركة فى الشقة . . وأنصتت السيدة العجوز إلى الصوت فترة . . واتضح لها أنه ليس صوت أقدام ابنها الذى يقيم معها . . وأصيبت بالفزع . . وخشيت السيدة أن تتحرك أو أن تستغيث ، فبقيت هادئة فى مكانها . . ولكن فجأة أصابتها نوبة من السعال . . وأخذت تقاوم وتقاوم حتى لا يصدر عنها أى صوت . . ولكن فى النهاية سعلت بشدة . . وسمع اللص صوتها فأسرعت خطواته . . وقفز من النافذة . . وسمعت السيدة صوت شىء يقع من اللص على الأرض .

واتصلت بعد ذلك بالشرطة . وبالمعاينة اتضح أن اللص سرق ٢٣ جنيها كانت فى درج مكتب الابن ، ومنبهاً ، ومجموعة أقلام . . أما الشىء الذى سقط على الأرض فكان فردة حذاء اللص .

وقالت لوزة وهى تقلب الصفحة : إنه دليل هام . . كيف يصل رجال الشرطة إلى اللص بهذا الدليل !

الساحر الحديث

عندما اجتمع المغامرون الخمسة فى صباح اليوم التالى . . بدوا كأنهم مجموعة من القرود فى قفص صغير . . فقد كانوا يتحدثون جميعاً فى صوت واحد . . كل منهم يقول ما عنده من قضايا واستنتاجات . . وضحك " عاطف " وهو يتذكر

الشاويش «فرقع»

بهذا المشهد . . حديقة الحيوان . . وقفز إلى غصن شجرة وتعلق به كالقرد . . والتفت إليه الأصدقاء . . وفهموا ما يقصد وضحكوا .

قال " عاطف " : أعتقد أن القرود تتحدث بطريقة أكثر انتظاماً .

نوسة : إننا دائماً نقع فى الخطأ نفسه .

تختخ : المهم ، ماذا خلفكم ، ليتحدث كل واحد فى

دوره . . " لوزة " أولا .

لوزة : فى الحقيقة لم أستطع قراءة كل الحوادث التى أخذتها . . ولكن ما قرأته منها فيه من الأدلة ما يكفى للقبض على الفاعل . . مثلا حكاية السيدة العجوز . لقد ترك اللص خلفه فردة حذاء . . أليس من الممكن عن طريقها الوصول إلى اللص . . لقد استطعنا من قبل حل ألغاز أكثر صعوبة .

محب : وما هى الأشياء المسروقة ؟

لوزة : ٢٣ جنيهاً . ومنبه . ومجموعة أقلام .

محب : إنها قضية بسيطة للغاية يا " لوزة " نحن نريد حوادث أكبر !

والتفت " محب " إلى الأصدقاء قائلا : إننا لن نستطيع معالجة خمسين حادثاً مقيدة ضد مجهول ، وبخاصة أن بعضها خارج المعادى . . بل خارج القاهرة والجيزة ولذلك فكرت أن نركز على الحوادث الهامة فقط . . ففى الحوادث التى قرأتها ، هناك حادث سرقة محل " صبحى " الجواهرجى . فى هذا الحادث سرق اللصوص كمية من المصوغات الذهبية بأكثر من ٣٠ ألف جنيه . . هذه حادثة هامة . . أما حكاية سرقة طبق ، و « بايب » . . ومنبه . . فهذه حوادث فردية للصوص

عاديين وهى حوادث لا تستحق أن نضيع جهدنا فيها .

عاطف : أوافق . . فقد وجدت ضمن الحوادث التى قرأتها حادثة سرقة جوز فراخ من مطبخ أحد المنازل . . وحتى نصل إلى السارق سيكون طبعاً قد أكل جوز الفراخ بالهنا والشفاء . . وتخلص من آثار الجريمة .

وضحك " تختخ " وقال : وجهة نظر " محب " معقولة جدا . . ولكن لى وجهة نظر أخرى . . إننى أقترح أن نبحث عن الحوادث المتشابهة . . التى تدل على أن اللص الذى قام بها واحد . . أو التى قامت بها عصابة معينة . . فإننا إذا توصلنا إلى لص أو مجموعة لصوص قاموا بعشر عمليات سطو . . نكون قد حللنا عشر حوادث غامضة فى خبطة واحدة !

لوزة : إننى لا أفهم !

تختخ : سأوضح وجهة نظرى مرة أخرى . . أريد أن أقول إن عدداً من الحوادث المقيدة ضد مجهول قد يكون الفاعل فيها شخصاً واحداً . . أو مجموعة أشخاص . فإذا توصلنا إلى هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص نكون قد أصبنا عدداً من العصافير بحجر واحد .

نوسة : المشكلة كيف نتوصل إلى تحديد الحوادث المتشابهة

التى تدل على أن من قام بها لص واحد أو مجموعة لصوص .

تختخ : معك حق . . هذه هى المشكلة . . فيجب أن يقرأ كل منا الحوادث الخمسين مرة واحدة ليجد الحوادث المتشابهة .

عاطف : هذا لا يحتاج إلى عقل بشرى ، إنه يحتاج إلى عقل إلكترونى .

لوزة : لقد سمعت حكاية العقل الإلكترونى هذه من قبل.

محب : قالها المفتش " سامى " عندما كنا نتحدث عن طاقة رجل الشرطة وأنه يمكن أن يخطئ لأنه بشر وليس عقلا إلكترونيًّا .

تختخ : ولماذا لا نستخدم العقل الإلكترونى .

التفت إليه الأصدقاء فى دهشة . . حتى الكلب الأسود الذكى " زنجر " الذى كان نائماً طول الوقت فتح عينيه ونبح نباحاً خافتاً كأنه مندهش لهذه الفكرة التى طرأت على رأس صاحبه " تختخ " .

نوسة : نستخدم العقل الإلكترونى ؟

تختخ : نعم . إن العالم يتطور . . وقد دخلت العقول الإلكترونية مختلف مجالات البحث العلمى ، فلماذا لا تستخدم

فى الكشف عن الجرائم ؟ . . إننى متأكد أن بلاداً مثل سويسرا أو أمريكا أو فرنسا تستخدم العقول الإلكترونية فى الكشف عن الجرائم .

عاطف : ولكن . . أظن أن مصروفنا لا يكفى لشراء عقل إلكترونى !

" تختخ " متضايقاً : دعك من الهزار الآن يا " عاطف " . فأنت تعرف أن العقل الإلكترونى يساوى مئات الألوف من الجنيهات .

وقبل أن يرد " عاطف " قطع الحوار ظهور الشاويش

" فرقع " وأحس المغامرون بالضيق لأنه سوف يعطلهم عن مناقشاتهم . . وتمطى " زنجر " ثم قوس ظهره ، واستعد للهجوم على الشاويش ومداعبته كعادته . . ولكن نظرة من " تختخ " إلى وجه الشاويش جعلته يشير للكلب بالبقاء فى مكانه .

كان وجه الشاويش شاحباً كأنه لم ينم طول الليل . . أو كأنه مريض منذ فترة طويلة ، ووقف " تختخ " واستقبل الشاويش بالترحاب . . فقد كان واضحاً أنه لم يأت لمضايقتهم واتهامهم كالمعتاد . . ولكنه جاء لهدف آخر .

وارتمى الشاويش على أحد المقاعد . . ووضع مظروفاً أصفر اللون كان بيده على ركبته ثم نظر إلى الأصدقاء . فقال له " تختخ " : إنك لم تفطر بعد ياشاويش " على " !

بدأ الاستغراب على وجه الشاويش وقال : كيف عرفت ذلك ؟

قال " تختخ " ضاحكاً : إنها شغلتى كمغامر يا حضرة الشاويش ؟

وبدت فى عينى " فرقع " نظرة ضيق سريعة ، فلم يكن

يضايقه إلا ادعاء هؤلاء الخمسة أنهم مغامرون من طراز رفيع . . وأنهم فى كل مرة سبقوه إلى حل الألغاز ، ولكنه فى هذا الصباح لم يكن على استعداد للاشتباك معهم ، وعاد "تختخ" يقول له : سأشرح لك كيف عرفت . فثيابك متغضنة . . ونحن نراك عادة فى ثياب مكوية . . وأنت لم تحلق حتى ذقنك فى هذا الصباح ، ومعنى ذلك أنك قضيت الليل خارج منزلك . . وواضح من شفتيك الجافتين أيضاً أنك لم تفطر . اتسعت عينا الشاويش وقال : كأنك كنت معى !

تختخ : وأستطيع أن أضيف أنك كنت فى عمل فى هذه الليلة . . وهذا المظروف الذى معك به أوراق التحقيق . . وواضح من حذائك أنك مشيت فى منطقة موحلة ، لعلها حديقة مروية لأننا فى الصيف ولسنا فى الشتاء .

الشاويش : مدهش .

تختخ : وربما كنت تطارد لصا دخل من نافذة فيلا . وهرب عن طريق الحديقة فاقتفيت أثره !

أغمض الشاويش عينيه كأنه لا يريد أن يسمع أكثر ، فقال "تختخ" : وأنت لم تستطع الوصول إلى اللص . . وجئت تسألنا رأينا ؟ !

الشاويش : لقد أصبت فى كل ما قلت . . ما عدا قولك إنها فيلا . . والحقيقة أنه القصر الأخضر .

نوسة : القصر الأخضر . . لقد كان لنا فيه مغامرة ممتازة !

الشاويش : تماماً . . لقد كشفتم عن مكان المجوهرات التى أخفاها صاحب القصر فى ماسورة المياه .

تختخ : سرقة فى القصر الأخضر ! !

الشاويش : نعم . . المسروقات قليلة . . ولكنها مهمة وغالية . . لوحة من عمل فنان كبير ، لا أعرف كيف أنطق اسمه . . وزهرية أثرية من اليابان .

قال "محب" : هذه جريمة طازجة . . أفضل من هذه الجرائم «البايته» !

لوزة : فعلا . . يجب أن نطارد اللص فوراً !

الشاويش : لقد اختفى كالشبح . . لم يره أحد ؟ !

لوزة : والأدلة ! !

الشاويش : لا أدلة على الإطلاق.. أو هناك بعض الأدلة ولكنها عديمة القيمة !

تختخ : مثل ماذا ياشاويش "على" ؟

الشاويش : إن اللص كان فى إمكانه أن يسرق أشياء أكثر أهمية . . فقد كانت هناك لوحات أغلى ،وزهريات أهم، ولكنه اختار ما سرقه !

تختخ : هذا دليل هام . !

الشاويش : وقد سمع الجيران فى الثالثة صباحاً صوت سيارة كانت تقف فى الظلام بجوار القصر .

تختخ : ألم يشاهدوا السيارة ذاتها ؟

الشاويش : لا . . كانت مختفية فى الظلام . . وكان أحد الجيران مريضاً ، وموعد تناول الدواء فى الثالثة . وسمع صوت « موتور » السيارة يدور ، ثم صوت السيارة وهى تبتعد ولحسن الحظ أنه مهندس ميكانيكى !

محب : صدفة مدهشة ! !

الشاويش : وهو يعتقد أنها سيارة من طراز قديم . . ربما قبل سنة ١٩٤٠ .

تختخ : شىء مدهش . . إن اللصوص عادة يفضلون السيارات الحديثة السريعة !

لوزة : أليست هناك بصمات ؟

الشاويش : لا . . جاء رجال المعمل الجنائى لرفع البصمات

فلم يجدوا شيئاً منها . . إلا بصمات الخدم وأصحاب القصر طبعاً !

لوزة : آسفة ياشاويش . . إننا لم نحضر لك شيئاً ! هل تشرب شايا ؟

تختخ : أرجو أن تحضرى بعض قطع الساندوتش، وكوباً من الشاى للشاويش !

وابتسم الشاويش شاكراً . . ولاحظ الأوراق الكثيرة التى بأيدى الأصدقاء فقال : ما هذا ؟

عاطف : إننا نتسلى فى بحث خمسين حادثاً قيدت ضد مجهول !

الشاويش : وكيف حصلتم على المحاضر ؟

عاطف : من المفتش "سامى" .

الشاويش : إنه فى إجازة ! !

عاطف : قبل أن يقوم بالإجازة . . وبالمناسبة يا شاويش . . قرأت حادثاً مقيداً عندك ضد مجهول !

نوسة : وأنا أيضاً قرأت حادثاً آخر فى «المعادى» مقيداً ضد مجهول .

بدا التعب على وجه الشاويش وهو يقول : والآن أصبحوا

ثلاثة . . بعد حادث الأمس . . وهذا يعنى أننى رجل مقصر فى عملى .

تختخ : لا تبتئس يا حضرة الشاويش . . فهناك خمسون حادثاً غامضاً مقيدة ضد مجهول فى أقسام الجيزة وغيرها من المحافظات .

وسكت " تختخ " لحظات ثم أضاف : وعلى كل حال . . سوف يتدخل المغامرون الخمسة لحل هذه الحوادث ، أو هذه الألغاز التى لم يتمكن أحد من حلها .

بدا الضيق على الشاويش وهو يقول : ستحلون خمسين لغزاً قيدت ضد مجهول ؟

عاطف : واحد وخمسين ياشاويش .

تختخ : نعم . . سنحلها بطريقة جديدة جداً . . بالطبع لن نحلها كلها . . ولكن على الأقل سنحل جزءاً كبيراً منها .

الشاويش : أية طريقة هذه . . بالسحر مثلا ؟

تختخ : نعم . . شىء أشبه بالسحر . . ولكنه سحر عصرى . . سحر يسمى العقل الإلكترونى !

واتسعت عينا الشاويش . . والتفت المغامرون إلى " تختخ "

الذى بدا وهو واثق مما يقول . . ووصلت "لوزة" تحمل الساندوتشات والشاى . . وانهمك الشاويش فى الأكل والشرب وهو يردد فى ذهول : . . عقل . . إلكترونى . . عقل . . إلكترونى . . عقل .

أدلة . . واستنتاجات

بعد أن تناول الشاويش إفطاره وشرب الشاى ، أصبح أحسن حالا . . فقال له "محب" : هل تستطيع أن تأتى معنا الآن إلى القصر الأخضر .. لنرى كيف تمت السرقة ؟

الشاويش : إننى على استعداد . . ولكن لن أبقى معكم طويلا . . فأنا لم أنم طول الليل ، وسكان القصر الأخضر يعرفونكم ، وسيرحبون بمساعدتكم !

تختخ : من حقك أن ترتاح ياشاويش "على" ، وسنذهب نحن إلى القصر . . ونرى ماذا حدث ، وسوف نخبرك فيما بعد بما نتوصل إليه من استنتاجات .

وانصرف الشاويش ، وركب المغامرون الخمسة دراجاتهم . وانطلقوا إلى القصر الأخضر ، فقد كانوا يعرفون مكانه

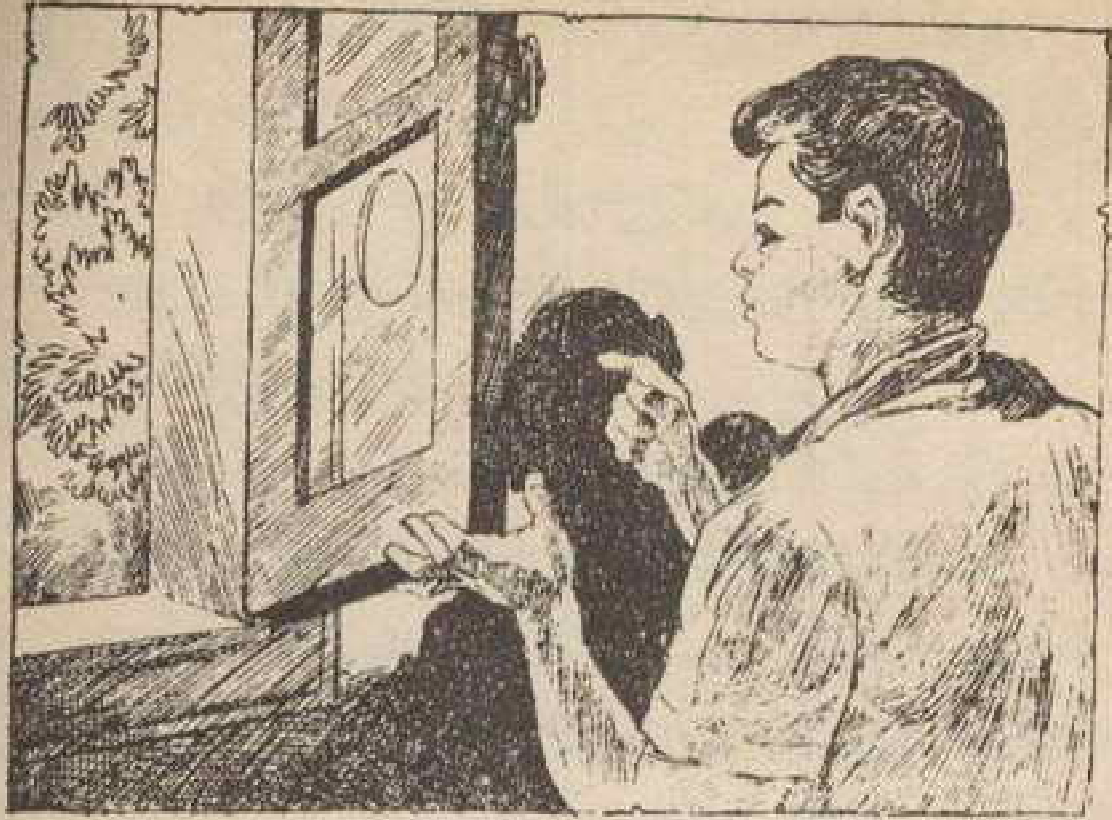

منذ حلوا اللغز المحيط بهذا القصر القديم . . وعندما وصلوا إلى هناك . استقبلهم صاحب القصر الأستاذ "صبرى" بالترحاب .. وساروا معه إلى الغرفة التى تمت فيها السرقة . . كانت غرفة مكتب بالدور الأرضى . . لها شرفة مرتفعة عن الأرض بنحو متر . . وكان واضحاً أن اللص قد دخل من باب الشرفة . . فقد نزع خشب الشرفة عند المقبض ، والزجاج نزعت منه قطعة فى شكل دائرة تتسع لدخول يد لفتح الزجاج . . وأخذ "تختخ" يركع على الأرض ويبحث . . وقال وهو مستمر

فى البحث : ليس هناك أثر لقطعة زجاج واحدة مكسورة . إنه لص فى غاية البراعة .

لوزة : كيف فتح إذن الزجاج ؟

تختخ : أولا لجأ إلى حيلة عادية . . وهى نزع خشب الشرفة عند المقبض ؟

نوسة : وكيف عرف المسافة إلى المقبض ؟

تختخ : إن عدد قطع الخشب فى « الشيش » معروفة . . ومعروف أيضاً أن المسافة بين بداية الشيش والمقبض تسع قطع من الخشب . . وعند القطعة التاسعة يقوم اللص بنشر ثلاث قطع من الشيش . . ويمد يده فيفتح مقبض الشيش . . ثم يفتح الزجاج . . واللص العادى يكسر الزجاج . . أما هذا اللص فاستخدم طريقة حديثة للغاية .

ووقف " تختخ " وأخذ يدور حول باب الشرفة . . وانصرف بقية الأصدقاء إلى الحديقة يفحصون الأرض . . ولم يكن من الممكن رفع أية آثار فقد كانت المياه تغرق الحديقة . وسار " محب " إلى خارج السور . . كان يتوقع أن يجد آثار الأقدام المبتلة على الأرض الجافة ولكنه لم يجد أى أثر .

ودهش " محب " فمن المؤكد أن حذاء اللص تلوث بالطين من الأرض المروية ، ولكن المدهش أنه لم يترك آثاراً على الأرض الجافة . . وعاد " محب " إلى بقية الأصدقاء حيث دعاهم الأستاذ " صبرى " إلى كوب من الليمون المثلج .

قال " تختخ " متسائلا : ألم تستنتج لماذا أخذ اللص اللوحة والزهرية الأثرية برغم أنهما ليسا أغلى ما فى الغرفة ؟

قال الأستاذ " صبرى " : لقد أدليت بأقوالى فى محضر الشرطة . . ومن الواضح أنه كان يقصد سرقة اللوحة والزهرية فقط . . قد يكون لصاً فناناً . . أو مكلفاً من شخص آخر بسرقة هذين الأثرين بالذات !

تختخ : ولكن هذه اللوحة المعروفة ، والزهرية الثمينة لا يمكن بيعهما ، فإنه من السهل تتبع مثل هذه الأشياء النادرة .

صبرى : لعله سيحتفظ بهما . . أو يهربهما إلى الخارج .

تختخ : لص مدهش !

لوزة : لم تقل لى كيف كسر الزجاج بهذه الطريقة الحديثة وبدون أن يحدث صوتاً ؟ !

تختخ : المسألة بسيطة . . إن معه شفاطة من المطاط يلصقها بالزجاج ثم يدور حولها بقاطع للزجاج ، فإذا انتهى

من القطع ، سحب الشفاطة وبها دائرة الزجاج التى قطعها . . وهكذا لا يترك قطعة زجاج واحده تقع على الأرض ، ويفتح الزجاج بعد ذلك دون إحداث أى صوت .

عاطف : إنه لص عصرى . . ولكنه يسرق أشياء قديمة ؟

محب : هل هناك شىء ما خاص باللوحة والزهرية اللتين سرقتا ؟

الأستاذ صبرى : أبداً . . لقد اشتراهما أبى منذ سنوات طويلة من أحد المزادات ، ودفع فيهما ثمناً خيالياً ، فقد كان من هواة التحف واللوحات القديمة .

بعد هذا الحديث القصير قام الأصدقاء ، فودعوا الأستاذ " صبرى " شاكرين، وخرجوا إلى الشارع وقال "محب" : هذه هى فعلا الحادثة رقم ٥١ . . لكن الواضح أن اللص دبر العملية بمهارة لا مثيل لها .

قال "تختخ" ، وهو يقفز إلى دراجته ، وخلفه " زنجر " : العقل الإلكترونى ؟

عاطف : ما هى حكاية العقل الإلكترونى هذه يا " تختخ " ؟

تختخ : كما قلت لكم . . لا بد من إدخال أساليب البحث العلمى فى عملنا وبخاصة أن هذا اللص قد اتبع طريقة عصرية فى السرقة .. وقد تكون ضمن الحوادث التى معنا سرقات مماثلة . وبخاصة أننا لم نقرأ كل الحوادث بعد .

نوسة : وأين نجد هذا العقل الإلكترونى الذى سيساعدنا على كشف هذه السرقات ؟

تختخ : فى (دار المعارف) .. فاستئجار عقل إلكترونى لعملية يحتاج لمبلغ كبير ، ولكن فى إمكاننا الحصول على إذن خاص باستخدام العقل الإلكترونى لخدمة العدالة . . وأعتقد أن المسئولين فى (دار المعارف) لن يترددوا فى تقديم هذه المساعدة لنا خدمة للعدالة .

عاطف : وماذا يفعل العقل الإلكترونى ؟

تختخ : سيوضح لنا بسرعة أنواع السرقات المتشابهة، والسرقات التى يكون اللص واحداً فيها أو فى بعضها ، وربما يحدد لنا مثلا بعض معلومات عن هذا اللص .

عاطف : وكيف يفعل هذا كله ؟

تختخ : سنعرف هذا عندما نقابل مدير العقل الإلكترونى.. فربما لا تصلح العملية كلها لتدخل هذا العقل !

نوسة : إنى متشوقة جدا للذهاب إلى هناك . . فتى نذهب ؟

تختخ : غداً . . نتقابل فى التاسعة ، وفى العاشرة نكون هناك .

• • •

فى صباح اليوم التالى كان المغامرون الخمسة أمام (دار المعارف) على كورنيش النيل . واستقلوا المصعد إلى الدور الخامس .. واستقبلهم المدير العام للدار مرحباً . . وبعد مناقشة حول المهمة التى جاءوا من أجلها . . رفع المدير العام سماعة التليفون الداخلى وتحدث إلى الدكتور "على مختار" مدير العقل الإلكترونى . . وبعد محادثة قصيرة وضع المدير العام السماعة ثم قال : الدكتور "على" فى انتظاركم .

كانت هذه أول مرة يلتقون فيها بالرجل المسئول عن العقل الإلكترونى . . وتوقفوا أمام باب مكتبه الزجاجى لحظات ، فقد كانوا جميعاً متلهفين إلى التعرف على الرجل الذى يدير العقل الجبار . وبخاصة "لوزة" التى كانت قد رسمت له فى خيالها صورة رجل عجوز له لحية . . ضخم البنية . . يضع نظارة سميكة على عينيه .

وأخذ الدكتور « على » يشرح لهم طريقة تفريغ المعلومات وتصنيفها لتغذية الحاسب الالكترونى

ولكن الدكتور لم يكن كذلك . . كان شابًا أسمر طويل القامة . . حليق اللحية يلبس نظارة طبية رقيقة ذات إطار معدنى . واستقبلهم مرحباً مبتسماً . . ودعاهم للجلوس :

كانت الغرفة التى يجلس فيها مكيفة الهواء . . شديدة النظافة والأناقة . . ليس بها سوى مكتب ومكتبة . . وبعض اللافتات عليها كلمات تدعو إلى عدم إضاعة الوقت وإلى إنجاز العمل فى هدوء .

وفى هذه الغرفة أحست " نوسة " بالراحة . . ومن خلال الزجاج كان يمكنها أن ترى الغرفة الزجاجية التى تحوى العقل الإلكترونى .

وسألت " نوسة " : ولكن هذا ليس عقلا . . إنه بعض الدوائر الحديدية والأشرطة . . أين العقل ؟

فى هذه الأثناء كان الدكتور " على " يتحدث إلى " تختخ " و " محب " وسمع سؤال " نوسة " فقال لها : لا بد أنك تتخيلين العقل الإلكترونى مثل العقل البشرى ؟ !

نوسة : طبعاً . . أليس كذلك ؟

الدكتور "على" : أولا أحب أن أصحح لكم شيئاً إنه يسمى الحاسب الإلكترونى وليس العقل الإلكترونى . . إن كلمة العقل توحى دائماً بأنه يشبه رأس الإنسان . . ولكن الحقيقة

أن الحاسب الإلكترونى يقوم بعمليات حسابية فقط ولكنه لا يفكر فهو ليس إلا مجموعة من الآلات الحاسبة الإلكترونية . . والدوائر الكهربائية . . والأشرطة المثقبة . . أو الأشرطة المغناطيسية . . وليس مجموعة من الخلايا الحية كما هو الحال فى الإنسان .

وبدت ملامح خيبة الأمل على وجه " نوسة " ، فمضى الدكتور يقول : إن العقل البشرى من خلق الله . . ومهما كانت قدرة الإنسان فليس فى إمكانه أن يصنع عقلا فى كفاءة العقل البشرى . . كل ما يمكنه أن يخترع أدوات تساعد العقل البشرى على أداء مهمته . مثل الحاسب الإلكترونى . . وهو كما قلت آلة حاسبة تستوعب كمية ضخمة من المعلومات وتقوم بالعمليات الحسابية واستخلاص النتائج بسرعة مذهلة تصل إلى جزء من مائة ألف من الثانية .

كان الأصدقاء جميعاً يستمعون فى اهتمام إلى الدكتور " على " فقال " تختخ " : نتمنى أن تكتب بحثاً صغيراً يا دكتور لقرائنا عن الحاسب الإلكترونى .

ابتسم الدكتور " على " وقال : إن شاء الله . . والآن نمضى فى المهمة التى جئتم من أجلها .

قال "تختخ" كما شرحت لك إنها مجموعة من الحوادث الغامضة لم يستطع رجال الشرطة لها حلا.. وقد قرأنا بعضها وأعتقد أن مجموعة منها متشابهة. بحيث يمكن القول إن من قام بها شخص واحد. أو مجموعة من الأشخاص يعملون معاً.. فإذا استطعنا أن نعثر على أوجه التشابه بينها وضعنا يدنا على أول خيط يقودنا إلى حل بعض هذه الحوادث. فهل فى إمكان الحاسب الإلكترونى أن يقوم بهذه المهمة؟

الدكتور "على": ممكن طبعاً!

تختخ: وهل لنا دور فى هذا العمل؟

الدكتور "على": لا.. إننا سنقوم بتحويل المعلومات التى فى الملف إلى رموز، وهذه مهمة لا يقوم بها إلا الخبراء الذين يعملون معنا فى الحاسب الإلكترونى.. وبعد ذلك سيتم تغذية العقل بهذه الرموز، فيقوم هو باستخلاص الحوادث المتشابهة ويدلنا عليها.

تختخ: وهل يمكن بعد ذلك تحديد شخصية اللص أو اللصوص؟

الدكتور "على": نعم.. بعد عملية تغذية أخرى مماثلة للعملية الأولى، يمكن أن تؤدى إلى استخلاص نتائج محددة

لشخصية اللص أو اللصوص.

محب: ذلك شىء مدهش جداً!

الدكتور "على": إن استخدامات الحاسبات الإلكترونية لا حد لها.

عاطف: هل يمكن للحاسب الإلكترونى أن يعرف كم أحمل فى جيبى؟

ابتسم الدكتور "على" قائلا: إن هذا ليس محتاجاً إلى حاسب إلكترونى.. إنه محتاج إلى نشال.

وضحك الأصدقاء وقالت "نوسة": كم يستغرق الحاسب الإلكترونى فى استخلاص النتائج المطلوبة؟

الدكتور "على": إنه يستغرق ثوانى قليلة. ولكن المهم أولا هو تحويل المعلومات إلى رموز، وهذا يستغرق ثلاثة أيام!

لوزة: معنى هذا أن نقضى ثلاثة أيام بلا عمل!

محب: لا تنس أن عندنا بحثاً فى سرقة القصر الأخضر!

والتفت "محب" إلى "تختخ" فقال "تختخ": لقد أضفتها إلى الحوادث الخمسين.

وتناول الدكتور "على" الملف، وأخذ يقلبه لحظات ثم استدعى أحد مساعديه وانهمك معه فى حديث طويل.

ووقف الأصدقاء . . وشكروا الدكتور على اهتمامه . . ثم غادروا الغرفة ومضوا فى الدهاليز النظيفة وهم يستمعون إلى صوت الحاسب الإلكترونى يعمل فى سرعة وهدوء .

قال "تختخ" : أعتقد أننا يمكن أن ننتهز هذه الفرصة ونذهب إلى « جروبى » لتناول بعض قطع الجاتوه . . فإننى جائع . .

قال "عاطف" : إنك جائع طول الوقت . وأقترح أن نعرض حالتك على العقل الإلكترونى لعله يجد لها حلا . .

وضحك الأصدقاء .

مزيد من الغموض

جلال

عندما عاد المغامرون الخمسة إلى المعادى ، كان فى انتظارهم مفاجأة لا تصدق فقد وجدوا رسالة فى انتظارهم فى منزل عاطف . أرسلها الشاويش "على" إليهم مع "جلال" ابن شقيق الشاويش . . والذى كان صديقاً للمغامرين الخمسة ، وقد سبق أن ساعدهم فى الكشف عن بعض الحوادث فى الألغاز السابقة .

كان "جلال" يجلس فى الحديقة فى انتظارهم . . وكانت مفاجأة سعيدة أن يروه بعد أن انقضى وقت طويل منذ أن اشترك معهم فى آخر مغامرة . . وتبادلوا التحيات الحارة . . ثم قال "جلال" : لقد أرسل لكم الشاويش "على" رسالة ، وقد تركتها لكم مع الشغالة . . ولكنى بعد أن

سلمت الرسالة إليها ، فكرت أن أبقى قليلا لعلكم تحضرون ، فقد كنت مشتاقاً لرؤيتكم .

لوزة : ومتى حضرت إلى المعادى ؟

جلال : أمس ليلا . . وقد أخبرنى الشاويش أنه رآكم أمس . وأنكم تساعدونه فى حل بعض المشكلات الغامضة .

محب : وهل هناك جديد ؟

جلال : نعم . . حدث شىء فى القصر الأخضر !

محب : القصر الأخضر . . سرقة أخرى ؟

جلال : لا . . لقد أعاد اللص اللوحة التى سرقها . .

تختخ : وهل هذا ما كتبه الشاويش فى رسالته ؟

جلال : نعم . . وهو يرجوكم أن تذهبوا إلى القصر مرة ثانية . . إنه يكاد يجن مما حدث . فهذه أول مرة يرد فيها لص ما سرقه !

تختخ : شىء مثير ومدهش فعلا .. سأذهب مع "محب" وسنعود بعد أن نرى ما حدث . فلا داعى لأن نذهب جميعاً !

جلال : هل أنتظركما ؟

تختخ : بالطبع . . يجب أن تبقى حتى نتناول طعام الغداء معاً . وقام "تختخ" و "محب" فقفزا إلى دراجتيهما . ولحق

بهما "زنجر" مسرعاً ، وانطلق الثلاثة فى الطريق إلى القصر الأخضر .

كان "تختخ" مشغولا تماماً بما حدث.. إن رد اللوحة يعنى أشياء كثيرة . . وقد لا يعنى شيئاً على الإطلاق . . إنه شىء محير !

مسألة لا تصدق . . لص يسرق لوحة عالمية ثم يعيدها . . معرضاً نفسه للقبض عليه ، شىء مذهل !

ووصل الصديقان إلى القصر الأخضر . . ومرة أخرى استقبلهما الأستاذ "صبرى" الذى كان يبتسم وهو جالس فى حديقة القصر يشرب عصير الليمون ويقرأ الجرائد . الجرائد التى ذكرت قصة السرقة الأولى التى تمت فى القصر الأخضر .. وقال وهو يمد يده مصافحاً "تختخ" و "محب": لا أدرى ماذا تقول الصحف غداً . . عندما يعرفون أن اللص أعاد اللوحة . . إنه لص غاية فى الغرابة !

محب : نسينا أن نسأل فى المرة الأولى عن قيمة هذه اللوحة !

الأستاذ صبرى : لا أدرى فى الحقيقة . . ولكنها لوحة للمسيح مصلوباً موقعة باسم "بللينى" وهو من رسامى القرن ١٦ ،

وكما ذكرت لكم من قبل أن أبي اشتراها منذ فترة طويلة .

تختخ : إن لوحة من القرن السادس عشر تساوى مبلغاً ضخماً من المال . فلماذا أعادها اللص ؟

الأستاذ صبرى : الحقيقة أنى لا أصدق ما حدث . . ولولا أنكم حضرتم وشاهدتم مكان اللوحة خالياً ، لظننت أن سرقتها كانت وهماً !

تختخ : ولكنه لم يرد الزهرية ؟ !

صبرى : لا . . لم يردها !

واستغرق " تختخ " فى تفكير عميق ثم قال : وهل فتح فتح باب الشرفة نفسه كما فعل من قبل ؟ !

صبرى : نعم . . وسأضطر لتغيير الزجاج مرة ثانية !

تختخ : وهل ترك آثاراً خلفه ؟

صبرى : حسب معلوماتى لم يترك شيئاً . . لقد قام الشاويش كالعادة بالمعاينة ، وأخبرنى أنه لم يجد شيئاً له قيمة !

محب : شىء عجيب ! !

صبرى : عجيب جداً . . هذه أول مرة فى حياتى أسمع أن لصاً سرق شيئاً ثم أعاده . . معرضاً نفسه لخطر القبض عليه !

والتفت الأستاذ " صبرى " إلى " تختخ " قائلا : ما رأيك يا " توفيق " ؟

رد " تختخ " وهو يهز رأسه : إننى لا أقل حيرة عنك . . لقد التقينا بعشرات من الحوادث الغامضة . . وحللنا عشرات الألغاز . . ولكن هذا لغز لم يسبق له مثيل . . وليس هناك أمل فى حله إلا بواسطة الحاسب الإلكترونى !

بدت الدهشة على وجه الأستاذ " صبرى " وقال : الحاسب الإلكترونى ! !

تختخ : نعم .. لقد ذهبنا إلى (دار المعارف) .. واتفقنا مع الدكتور " على مختار " على أن يحاول أن يقدم لنا عن طريق الحاسب الإلكترونى خطوطاً نسير عليها للكشف عن هذه الحوادث الغامضة . . وسوف أتصل به لإخطاره بما حدث .

ابتسم الأستاذ " صبرى " وهو يقول : إن هذه الحادثة ستربك العقل الإلكترونى نفسه !

وقام الصديقان لمعاينة اللوحة . . كانت لوحة رائعة بألوانها الغامقة ذات التنوع الفنى الهادئ . . يحيط بها إطار فخم . .

ووقف " تختخ " يتأمل اللوحة فى استغراق ثم قال فجأة : هل أنت متأكد أنها اللوحة نفسها التى سرقت ؟

رد الأستاذ "صبرى":

طبعاً . . إننى أعرفها كما أعرف أصابع يدى . . فهى فى هذا المكان منذ ولدت . . أى منذ أكثر من خمسة وخمسين عاماً . . وقد شاهدتها وأنا طفل . . وأنا صبى ، وأنا شاب ، ورجل وكهل . . وأستطيع أن أؤكد أنها هى!

تختخ: بعض اللصوص يسرقون اللوحات لتغييرها ، وقد مررنا بمغامرة فى لغز المتحف ، قام اللص فيها بتقليد بعض اللوحات العالمية ، وأخذ اللوحات الأصلية ووضع مكانها اللوحات المقلدة .

صبرى: لقد طاف كل ذلك بخاطرى . . وفحصتها فحصاً

دقيقاً . . وتأكدت أنها اللوحة نفسها التى سرقت . . وهناك مسألة أخرى . . هى أن اللص لم يكن فى إمكانه مطلقاً ، أن يقلد اللوحة فى ليلة واحدة مهما كانت قدرته . . أو حتى لو استعان بفنان كبير . . فذلك يستدعى وقتاً طويلا . .

تختخ : معك حق . . ولكن هل أستطيع فحص اللوحة من الخلف ؟

صبرى : طبعاً .

وقام هو و " تختخ " بإنزال اللوحة من مكانها . . وفحص " تختخ " اللوحة جيداً ثم قال : هذا ما توقعته . . لقد نزعت اللوحة من مكانها . . ثم أعيدت مرة أخرى !

وانحنى الأستاذ " صبرى " يفحص اللوحة هو الآخر . . ثم قال : هذا صحيح هناك تمزق فى أكثر من مكان فى ورق اللصق . . ومكان المسامير قد تغير . . ولكن ماذا يعنى هذا ؟ !

تختخ : كما قلت من قبل . . قد يعنى أشياء كثيرة . . وقد لا يعنى شيئاً على الإطلاق .

محب : إننى أتصور مثلا أن يكون خلف اللوحة سر أراد اللص أن يعرفه !

تختخ : ممكن . . كتابة قديمة . . أو ورقة مدسوسة فيها معلومات !

والتفت "تختخ" إلى الأستاذ "صبرى" وسأله : من الذى اكتشف عودة اللوحة ؟

صبرى : الشاويش "على" .

محب : كيف ؟

صبرى : لقد حضر فى الصباح الباكر للقيام بمعاينة ثانية ، ولاستكمال بعض المعلومات ، وكنت ما أزال نائماً ، ففتح له "شحاتة" الغرفة . وصعد لإيقاظى من النوم . . وسمعت وأنا فى الفراش صوت الشاويش "على" وهو ينادينى ، وقد بدت فى صوته اللهفة والإثارة ، فنزلت مسرعاً . وأخبرنى بعودة اللوحة ! !

تختخ : ألم يقل لك إنه لاحظ شيئاً غير عادى على اللوحة ؟

صبرى : لا . .

وفحص "تختخ" و "محب" باب الشرفة ، كان اللص قد دخل بالطريقة السابقة نفسها ، وبالدقة والمهارة نفسها فتح ثقباً واسعاً فى الزجاج . ورفع جزءاً من خشب

وقال الشاويش : آه لو كنت اعرف لغة اجنبيه !

الضلفة اليمنى ، وفتح الباب ودخل ، ثم أغلقه خلفه كأنه لم يدخل .

وهز " تختخ " رأسه وقال موجهاً حديثه إلى " محب " : إن لص القصر الأخضر فنان . إنه يسرق بطريقة مدروسة ولا يترك شيئاً خلفه . . وأعتقد أنه سيمر وقت طويل قبل أن تصل إليه يد العدالة .

وانصرف الصديقان بعد أن شكرا الأستاذ "صبرى" ، وعادا إلى باقى الأصدقاء .. وروى لهم " محب " ما جرى فى القصر الأخضر ، فقال " جلال " : أعتقد أنه كانت فى اللوحة رسالة !

وانتبه الأصدقاء ، وسأله "محب " بلهفة : وكيف عرفت ؟

قال " جلال " : لقد لاحظت أن عمى الشاويش " على " عندما أعطانى الرسالة لكم أخذ يفكر كثيراً فيما يكتبه . وكانت فى جيبه ورقة صغيرة كان يقرؤها بين الحين والحين ويهز رأسه . وقد كتب لكم الرسالة بضع مرات . وفى كل مرة كان يمزقها .

لوزة : معنى هذا أن الشاويش "على" يخفى عنا أدلة ! !

عاطف : بالطبع . . إنه يخشى كالعادة أن نسبقه إلى

حل اللغز . وبخاصة أن ما فى الملف الأزرق من حوادث غامضة بعضها واقع فى دائرة عمله .

نوسة : ولكن لماذا لم يخبر الأستاذ " صبرى " ، بما عثر عليه فى اللوحة ؟

تختخ : لأن الأستاذ " صبرى " كان سيخبرنا بذلك .

محب : وهل نسأل الشاويش ؟

عاطف : سينكر طبعاً . فليس من المعقول أن يتراجع ويكشف لنا أنه أخفى عنا شيئاً .

التفت " تختخ " إلى " جلال " الذى قال : ستطلب منى مساعدتكم ، وبالطبع سوف أساعدكم ، إننا جميعاً ، وكذلك الشاويش نعمل من أجل العدالة . وفى سبيل العدالة لا يصح أن نخفى شيئاً .

تختخ : بشرط واحد . . ألا تعرض نفسك لغضب عمك العزيز فالشاويش عندما يغضب . .

جلال : أعرف . . أعرف . . سوف يعيدنى فى أول قطار .

وقضى الأصدقاء و " جلال " بعض الوقت يتحدثون . .

وفى ساعة الغداء اجتمعوا فى منزل " تختخ " على مائدة عامرة . ثم انصرف " جلال " إلى منزل عمه العزيز ، وظل طول الطريق

يفكر فيما يمكن عمله للحصول على ورقة التى عثر عليها الشاويش مع اللوحة .

وعندما وصل إلى المنزل لم يكن الشاويش قد وصل بعد . ولكن لم يمض وقت طويل حتى سمع وقع خطواته تقترب ، ثم دخل . وأعد له " جلال " الغداء ، ثم أخذ يتحدث معه عن الحادث الأخير .. كان الشاويش مهتماً أن يعرف ماذا استنتج المغامرون الخمسة من إعادة اللوحة إلى مكانها . فقال " جلال " : لا شىء . إنهم مرتبكون جداً .

ابتسم الشاويش قائلا : إنهم يتصورون أنهم عباقرة . ولكنى أتحداهم أن يصلوا إلى شىء .

جلال : وهل وصلت أنت إلى شىء ؟

الشاويش : سأصل .

ثم تجهم وجه الشاويش فجأة وقال : لو كنت فقط أعرف لغة إنجليزية !

ودهش " جلال " وقال : لماذا يا عمى ؟

رد الشاويش : سأقول لك . . لكن عدنى ألا تقول لأحد .

وصمت " جلال " . . كان يريد أن يعرف ، وكان يخشى أن يخلف وعده .

لم ينتظر الشاويش رداً من "جلال" وقال : لقد عثرت على قطعة ورق مكتوب عليها سطر باللغة الإنجليزية . أو الفرنسية . أو الإيطالية . لا أعرف !

محب

وسكت وقد توقف عن الطعام : المهم أنها بلغة أجنبية . وأعتقد أنى سأجد فيها حل لغز اللوحة المسروقة .

جلال : إنها لم تعد مسروقة يا عمى ، لقد أعادها اللص إلى مكانها !

الشاويش : ولكنه لم يعد الزهرية ، وحتى لو أعادها هى الأخرى ، فقد تمت عملية السرقة بالفعل .

جلال : وأين عثرت على هذه الورقة .

الشاويش : لن أقول لك ! فأنت سوف تخبر هؤلاء

الأولاد ليحلوا اللغز قبلى !

جلال : ولكنك طلبت مساعدتهم يا عمى .

انفجر الشاويش غاضباً : إنى لا أطلب مساعدة من أحد . هم الذين ... قاطعه "جلال" بهدوء : لا داعى للغضب يا عمى . المهم ماذا فى هذه الورقة ؟

عاد الشاويش يضع ملعقة من الأرز فى فمه وصمت وهو يمضغ ويفكر ، ثم أضاف قطعة من اللحم ، وبدا واضحاً أنه سيفكر طويلا . وقرر "جلال" أن يتظاهر بعدم

الاهتمام فقام واتجه إلى غرفته . . ولكن الشاويش صاح من فم ممتلئ بالطعام : إلى أين أنت ذاهب . . إننى أريد أن أتحدث معك عن الورقة .

قال "جلال" بلا اهتمام : فيما بعد يا عمى . إننى متعب وأريد أن أرتاح قليلاً .

عاد الشاويش يصيح : أريدك الآن . إننى سأحل اللغز بعد معرفة ما بهذه الورقة !

ومسح الشاويش أصابعه . ومد يده فى جيبه وأخرج قطعة صغيرة من الورق المقوى . وأخذ يقرأ بصوت مرتفع : ف . ف .. ثم توقف واحمر وجهه وهو ينظر إلى الكلمات .. لقد كان « جلال » فى الإجازات يعلمه بعض الكلمات البسيطة . ولكن هذه الكلمة التى أمامه . كلمة صعبة . وأخذ يتمتم بالحرف الأول ف . ف . فا . فا . فا لس .

ثم نظر إلى "جلال" قائلاً : ما معنى كلمة «فالس» .. بالإنجليزية ؟

جلال : « فالس » . إنها اسم رقصة !

ازداد احمرار وجه الشاويش وقال : رقصة ؟ ! إنك تسخر منى !

جلال : أبداً يا عمى ! إنها رقصة مشهورة !

أخذ الشاويش ينظر إلى الورقة ، وقد بدأ على وجهه أنه يبذل مجهوداً هائلاً ليربط بين كلمة رقص ، وبين اللغز ولكنه لم يصل إلى شىء فقد أغمض عينيه وأخذ يمضغ الطعام فى بطء وكأنه يحلم .

قال جلال : هات الورقة يا عمى وسوف أقرأ لك الكلمة وأترجمها !

رد الشاويش : لا . . إنك ستقول لهؤلاء الأولاد . وسيحلون اللغز قبلى .

جلال : إن هذه الكلمة يمكن أن تكون بلغة أخرى .

الشاويش : ما معناها بالفرنسية ؟

جلال : لا أعرف .

الشاويش : وبالإيطالية ؟

جلال : لا أعرف .

صاح الشاويش بصوت كالرعد : إنك لا تعرف شيئاً على الإطلاق ؟ ! إنك تسخر منى ، إنك لا تريد مساعدتى .

وصمت جلال أمام سيل الاتهامات ولكنه قال بضيق : إنك يا عمى لا تريد مساعدة نفسك !

وزاد ضيق الشاويش فترك الغداء وقام ، ودخل "جلال" غرفته وجلس يفكر . إن ما سمعه من الشاويش لا يكفى . . ماذا تعنى كلمة « فالس » ؟ ماذا تعنى رقصة بالنسبة لحادث سرقة لوحة فنية ؟ !

وفجأة قال فى نفسه : لعل اللوحة تمثل رقصة . . إننى لم أر الورقة ولا أعرف ما بها . وقرر أن ينقل معلوماته القليلة واستنتاجاته إلى المغامرين الخمسة عندما يقابلهم فى المساء . وأحس بسعادة لأنه لم يأخذ الورقة أو يعرف ما بها ، حتى إذا نقل شيئاً إلى الأصدقاء لا يحس بوخز الضمير .

وفى المساء . . عندما أخذت الشمس تقطع بقية رحلتها النهارية . كان "جلال" يجلس بين المغامرين يروى لهم ما حدث بينه وبين عمه قائلا : لقد حاول عمى أن يخدعنى ويقول إن الكلام الذى فى الورقة مكتوب بإحدى اللغات الإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية . ولكن من أين له أن يعرف هذا . إن كل ما يعلمه من اللغات ، هو حروف اللغة

الإنجليزية التى علمتها له فى الإجازات السابقة وبعض الكلمات التى تستخدم فى الحياة اليومية . وليس بينها على كل حال كلمة « فالس » بالإنجليزية .

ومضى "جلال" يروى بقية القصة ؛ وكانت "نوسة" تستمع وهى مستغرقة فى تفكير عميق ثم مالت على "لوزة" ، وهمست فى أذنها ببضع كلمات ، وقامت "لوزة" ، وعادت وهى تحمل قاموس اللغة الإنجليزية ، أمسكت به "نوسة" وأخذت تتصفحه بسرعة . ثم توقفت عند صفحة معينة وأخذت تقرأ بإمعان . . وقالت فجأة : من المؤكد أن الشاويش أخطأ فى نطق الكلمة . فقد نطق حرف (a) الإنجليزى بالألف . . ولكن فى هذه الكلمة ينطق (o) والكلمة فى هذه الحالة تنطق « فولس » وتعنى بالإنجليزية زائف .

صاح "تختخ" زائف . . معقول جدا . . إن اسم رقصة فى لوحة للمسيح لا تعنى شيئاً . . ولكن إذا قلنا إنها لوحة زائفة . . فهذا يعنى الكثير !

قال " عاطف " : هذه هى الأستاذة " نوسة " تنفحنا ببركاتها . فهل حللنا اللغز ؟

محب : إن هذا يقربنا من الحل .

جلال : لوحة زائفة ! وهل هذا يعنى شيئاً ؟!!

تختخ : بالتأكيد ! لقد سرق اللص اللوحة على أنها لوحة عظيمة القيمة من رسم "بلليني" ، ولكنه اكتشف أنها لوحة زائفة فردها !

ابتسم "عاطف" وقال : إنه لص من طراز جديد . إنه يسرق على « الذوق » كما يقول أولاد البلد فهو يتذوق ما يسرقه ، فإذا أعجبه أخذه ، وإذا لم يعجبه أعاده .

كان " تختخ " ينظر إلى تعليق " عاطف " الساخر وذهنه يعمل بسرعة . لص يسرق لوحة عالمية ثم يعيدها إلى مكانها بعد يوم واحد لأنها زائفة ! . . إنه لص غريب . كيف اكتشف التزييف ؟ ! وبهذه السرعة ! ولماذا يعيد اللوحة معرضاً نفسه لخطر القبض عليه إنه جرىء . . على قدر كبير من ثبات الأعصاب . وبعد النظر . . فهو متأكد أن لا أحد يتصور أن يعود مرة أخرى فى الليلة التالية .

وتمنى " تختخ " أن يأخذ الورقة التى مع الشاويش

" فرقع " ليرى ما كتبه اللص ، وهل هى كلمة واحدة أو أكثر .

والتفت " تختخ " إلى "جلال" قائلاً : ألم تر ما فى الورقة ولو من بعيد؟وهل هى كلمة واحدة أم عدة كلمات ؟

جلال : لا . . إننى رأيت الورقة من الخلف فقط . . وهى ورقة فى حجم ورقة الكوتشينة ومن الورق المقوى الفاخر ، لونها أصفر جميل ! !

تختخ : ورق مقوى فاخر . . لون جميل . . ياله من لص .

وطلب " تختخ " من عاطف أن يحضر له التليفون ، وطلب صديقه الصحفى " علاء " وتحدث معه عن سرقة اللوحة والزهرية ، وكيف أن اللص أعاد اللوحة . . وسأل " تختخ " صديقه : هل وصلت الحادثة إلى الصحيفة ؟ !

علاء : لا . . حكاية نبأ إعادة اللوحة لم تصل إلينا بعد !

تختخ : لقد اكتشفت اليوم فقط .

علاء : سأكلف أحد زملائى المحررين بتغطية هذه الحادثة !

ودق جرس التليفون بجوار « تختخ » ، وأخذ يستمع باهتمام .

تختخ : لقد سمعت أن اللص ترك ورقة مع اللوحة ، ويهمنى أن أعرف ما بها .

علاء : سأتصل بك بمجرد أن يعود المحرر بالمعلومات المطلوبة

تختخ : سأكون فى المنزل بعد ساعة !

وجلس الأصدقاء يتحدثون وقال " محب " : إننا أمام لغز محير ! ولكن هل لهذا اللغز علاقة بما فى الملف الأزرق من حوادث غامضة .

ردت " نوسة " : أحس أن بعض الحوادث فى الملف لها علاقة بهذه السرقة .

تختخ : عندى الإحساس نفسه ، هذا برغم أننا لم نقرأ كل الحوادث . ولكن هذه السرقة لها طابع خاص . وأذكر أن بعض الحوادث التى قرأتها تشبهها . . وإن كنت لا أدرى كيف !

لوزة : أليس من المهم أن نبلغ الدكتور "على مختار ".. بهذه المعلومات ليضمها إلى مافى الملف !

تختخ : طبعاً . . سنبلغه صباحاً . . عندما يكون فى مكتبه .

وانصرف الأصدقاء . فاتجه جلال إلى منزل عمه . . وسار " محب " و " نوسة " معاً ، وركب " تختخ " دراجته ومعه " زنجر " واتجها إلى المنزل .

استلقى " تختخ " على فراشه فى انتظار مكالمة صديقه الصحفى " علاء " . . وفى الثامنة مساء ، اتصل " علاء " وقال : إن زميله المحرر حصل على نص الكلام المكتوب فى الورقة ، فقد أرسل الشاويش الورقة إلى النيابة لتكون ضمن أدلة التحقيق .

وقال "علاء" إن الكلمات هى : « إنها لوحة زائفة . . وآسف لإزعاجك وإنى أردها إليك لأنها لا تخصنى » .

قال " تختخ " مندهشاً : إنها كلمات فى غاية الغرابة .

علاء : فعلاً . . بل هى أول حادثة من نوعها . وقد طلبت منا سلطات التحقيق ألا نشير إلى ما فيها لأن رجال الشرطة يحاولون معرفة السارق من خطه ومن نوع الورقة .

تختخ : شكراً لك . . إنها معلومات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لنا !

ووضع "تختخ" سماعة التليفون ، واستغرق فى تفكير عميق . إن الكلمات التى تركها اللص فيها أشياء غريبة . . إنه آسف . . ومعنى ذلك أنه رجل مهذب وليس لصاً عادياً . . ثانياً إلى اللوحة لا تخصه . . ما معنى لا تخصه . . هل كان يمتلكها من قبل وسرقت منه . . والزهرية هل تخصه ؟

كان " تختخ " يهز رأسه . وهو يدون المعلومات فى مفكرته . . وفى نيته أن يبلغها كلها للدكتور "على" لعلها تساعد على توضيح شخصية هذا اللص العجيب . .

فى الموعد المحدد بعد ثلاثة أيام ، اتصل الدكتور "على" "بتختخ" تليفونيًّا فى التاسعة صباحاً ، وقال "تختخ" فى نفسه وهو يرفع سماعة التليفون شىء مدهش . ثلاثة أيام بالساعة والدقيقة . . ولكن هذا طبعاً ليس بالغريب على رجل

ذوسة

يعمل « بالكمبيوتر » . . فهو بمرور الوقت يصبح كالعقل الإلكترونى ذاته .

قال الدكتور - " على " : صباح الخير . النتائج جاهزة . . وأعتقد أنكم ستجدون فيها ما يشبع هوايتكم فى البحث والاستنتاج .

تختخ : شكراً يا دكتور . سأكون عندك بعد ساعة !

ووضع " تختخ " السماعة . . وأخذ يرتدى ملابسه وهو يدندن بلحن مشهور . . كان سعيداً لأن المغامرة نضجت

وأن المغامرين الخمسة مقبلون على حل بعض الألغاز التى حيرت رجال الشرطة .

واتصل " تختخ " تليفونيًّا بالمغامرين . . وطلب منهم انتظاره فى حديقة منزل " عاطف " ؛ فقد تقرر أن يذهب وحده إلى (دار المعارف) .. وفى العاشرة كان يدخل غرفة الدكتور "على" اللامعة المكيفة الهواء . وأحس بالراحة والانتعاش فى الجو المكيف بعيداً عن حرارة الشوارع .

كان الدكتور " على " مستغرقاً فى بعض أعماله فقال " لتختخ " : دقيقة واحدة ! سأتفرغ للحديث معك .

وسرح "تختخ" بخياله فى النتائج التى حصل عليها الحاسب الإلكترونى . كان فى ذهنه فكرة معينة ، تمنى أن تكون النتائج مؤيدة لها .. لقد أحس أن ثمة شيئاً مشتركاً يربط بين عدد من الحوادث الغامضة فى الملف الأزرق .. شيئاً له طابع تاريخى .. ولم يطل به التفكير ، فقد نحى الدكتور مابيده جانباً ثم قال وهو يمد يده بمجموعة من الأوراق إلى "تختخ" : هذه هى النتائج .. ومعى صورة منها ويمكن أن أجيب عن أية أسئلة تهمك .

كانت الأوراق مقسمة إلى جداول . وعلى قمة كل جدول عنوان محدد ورقم الحادث وتاريخه ونوعه وأسلوب

السرقة وغيرها من البيانات ، وفى آخرها جدول الاستنتاجات .

كان هذا الجدول هو ما يهم "تختخ" ففيه سيعثر على بداية الخيط الذى قد يؤدى إلى كشف بعض السرقات الغامضة . ودق قلبه سريعاً وهو يقرأ فى الجدول السابق للاستنتاجات تحت عنوان حوادث متشابهة ما أثبت نظريته . . فقد كانت هناك ١٣ حادثاً متشابهاً إذ يربط بينها جميعاً طابع واحد . إن المسروقات فيها ذات قيمة أثرية وفنية هامة . . وفى خانة الاستنتاجات قال الحاسب الإلكترونى إن الـ ١٣ حادثاً من تنفيذ شخص واحد .

ودق قلب "تختخ" فرحاً . . إن الحاسب الإلكترونى أيد فكرته . . وبدأ يقرأ الكشف .

١ – سرقة طبق سيفر مطعم بالفضة .

٢ – سرقة غليون « بايب » (قديم) .

٣ – سرقة سجادة صغيرة أثرية .

٤ – سرقة تمثال لفارس تركى من البرونز .

٥ – سرقة مرآة صغيرة ذات إطار فضى .

٦ – سرقة خاتم عليه جعران أثرى .

٧ – سرقة مجموعة مخطوطات عن أصول العائلات المصرية.

٨ – سرقة نجفة من الكريستال صناعة (بوهيميا) ١٨٨٥ .

٩ – سرقة سيف من الصلب المطعم بالذهب .

١٠ – سرقة كرسى صغير من خشب الورد القديم .

١١ – سرقة مجموعة شوك وملاعق ماركة « كريستوفل » من القرن ١٧ .

١٢ – سرقة لوحة من رسم فنان فارسى مجهول .

١٣ – سرقة زهرية أثرية .

هذه السرقات كلها يربط بينها أن المسروقات فيها ذات طابع أثرى . . فهى جميعاً تحف أو أوراق تتعلق بالماضى والتاريخ . . وهى جميعاً قد سرقت بطريقة واحدة . . ومن شهادة الشهود . . وبعض الأدلة القليلة التى وجدت فى بعض أماكن السرقات يمكن أن يقال إنها من ارتكاب شخص واحد.

رفع "تختخ" عينيه عن الأوراق وقال : شىء مدهش . . ممتاز !

ابتسم الدكتور "على" وقال : لقد أعدت كتابة البيانات بحيث تكون قريبة الفهم لكم .

تختخ : لقد قمت أنت والحاسب الإلكترونى بعمل رائع .

الدكتور : لست وحدى بالطبع ، وزملائى بالتأكيد .

تختخ : طبعاً . . طبعاً . . إننى سأحمل هذه الأوراق إلى زملائى لنقرأها معاً . .

ولكن هناك سؤالا : هل يمكن للحاسب الإلكترونى أن يحدد شخصية اللص .. مثلاً طوله .. وزنه .. سنه .. طريقة تفكيره ؟!

الدكتور " على " : بالطبع هذا ممكن . . برغم أن المعلومات والأدلة التى لدينا تعتبر قليلة جداً . ولكنه يبدو أنه لص على جانب كبير من الذكاء والحذر .

تختخ : والثقافة الفنية أيضاً . . فقد عرف أن لوحة « بلليني » مزيفة بعد أن فحصها ليلة واحدة .

الدكتور " على " : هناك ملاحظة هامة للحاسب الإلكترونى على هذه الحادثة .. ستجدها فى نهاية الاستنتاجات .

تختخ : سأقرأ كل شىء بعناية .

الدكتور " على " : وبقية الحوادث ؟

تختخ : سأتجاهلها مؤقتاً . . وسنركز جهودنا فى البحث عن هذا اللص . . إنه من نوع جديد . . وأسلوبه فى ارتكاب حوادثه غاية فى الدقة والبراعة . وإذا استطعنا القبض عليه سنعود لفحص بقية الحوادث .

الدكتور " على " : على كل حال لن يأخذ منا البحث

عن شخصية اللص أكثر من ساعات . وهذا المساء سيكون التقرير عنه مجهزاً !

قال " تختخ " وهو يقف : لا أدرى كيف أشكرك !

ابتسم الدكتور " على " قائلاً : لا شكر على واجب .

وانصرف " تختخ " مسرعاً والدنيا لا تتسع لفرحته . . فهذه أول عملية يشترك فيها المغامرون الخمسة ويحلونها بشكل علمى مدروس . . ربما كان الأول من نوعه فى هذا الجزء من العالم .

وعندما وصل " تختخ " إلى منزل " عاطف " كان بقية المغامرين فى انتظاره . . وسرعان ما التفوا حوله ، وهو يفتح المظروف الكبير الأصفر الذى كانت به نتائج الأبحاث التى قام بها الحاسب الإلكترونى على الحوادث الغامضة فى الملف الأزرق .

رأت " لوزة " الأوراق فانتابها الخوف . . كانت أوراقاً كبيرة الحجم ، حافلة بالبيانات والإحصاءات والأرقام . وأدركت أنها لن تفهم شيئاً من كل هذا . . ولم تتردد أن تقول " لتختخ " : إننى أشعر بفزع أمام كل هذه الأوراق . . ولن ألقى نظرة واحدة عليها والذى يهمنى هو . . هل توصل

الحاسب الإلكترونى إلى شيء يمكن أن نعتمد عليه فى حل اللغز ؟!

تختخ : أى لغز ياعزيزتى " لوزة " . . إننا لن نحل لغزاً واحداً . . إننا سنحل ١٣ لغزاً فى مرة واحدة . . فالعقل الإلكترونى استخرج نتائج تؤكد أن هناك ١٣ حادث سرقة كلها ذات طابع واحد . وارتكبها شخص واحد .

لوزة : الحاسب الإلكترونى فعل هذا ! ! إنه أعظم مخبر سرى فى العالم !

تختخ : ستدهشون إذا عرفتم أن الحاسب الإلكترونى أكد فكرة كانت تطوف بخاطرى ، تنحنح " عاطف " وهو يقول : الآن ستدعى أنك سبقت الحاسب الإلكترونى . . ولعلك ستطلب الآن تغذيتك كما يغذون هذا العقل العجيب .

لم يلتفت " تختخ " إلى سخرية " عاطف " وقال : لقد صنف الحاسب الإلكترونى جميع السرقات إلى أنواع . واتضح أن هناك مجموعة من الحوادث ارتكبها شخص واحد ، ومجموعة أخرى ا تكبتها عصابة واحدة . . ومجموعة ثالثة كل حادث منها ارتكبه شخص بمفرده ولا يربط بينهما رابط . . إنها نتائج مدهشة يمكن أن تؤدى إلى حل الخمسين قضية التى قيدت ضد مجهول .

نوسة : وهل سنحقق هذه الحوادث جميعاً ؟

تختخ : لا . . إننى أقترح التركيز على الحوادث ال ١٣ ، وبخاصة أن آخرها ما زال طازجاً وهو سرقة القصر الأخضر .

محب : وبقية الحوادث ؟

تختخ : سنتركها لحين عودة المفتش " سامى " ونناقشه فيها ، ولعل رجال الشرطة بعد بيانات الحاسب الإلكترونى يتمكنون من القبض على اللصوص .

لوزة : والآن نسمع .

تختخ : إن ال ١٣ حادثاً التى حدثتكم عنها يربط بينها جميعاً أن المسروقات فيها ذات طابع أثرى وفنى . . وإنها جميعاً ارتكبت بطريقة واحدة ، عدا ثلاثة منها هى سرقة الغليون من صاحبه فى محل « جروبى » . . وسرقة المخطوطات الأثرية لأنها سرقت من مكتبة نهاراً . . وسرقة سجادة أثرية صغيرة . . فقد سرقت من متحف نهاراً أيضاً !

محب : يمكن استبعاد هذه الحوادث .

تختخ : لن يربكنا أن تبقى . . لأنها جميعاً لها الطابع نفسه كما قلت .

نوسة : وهل تكفى هذه المعلومات للقبض على اللص ؟

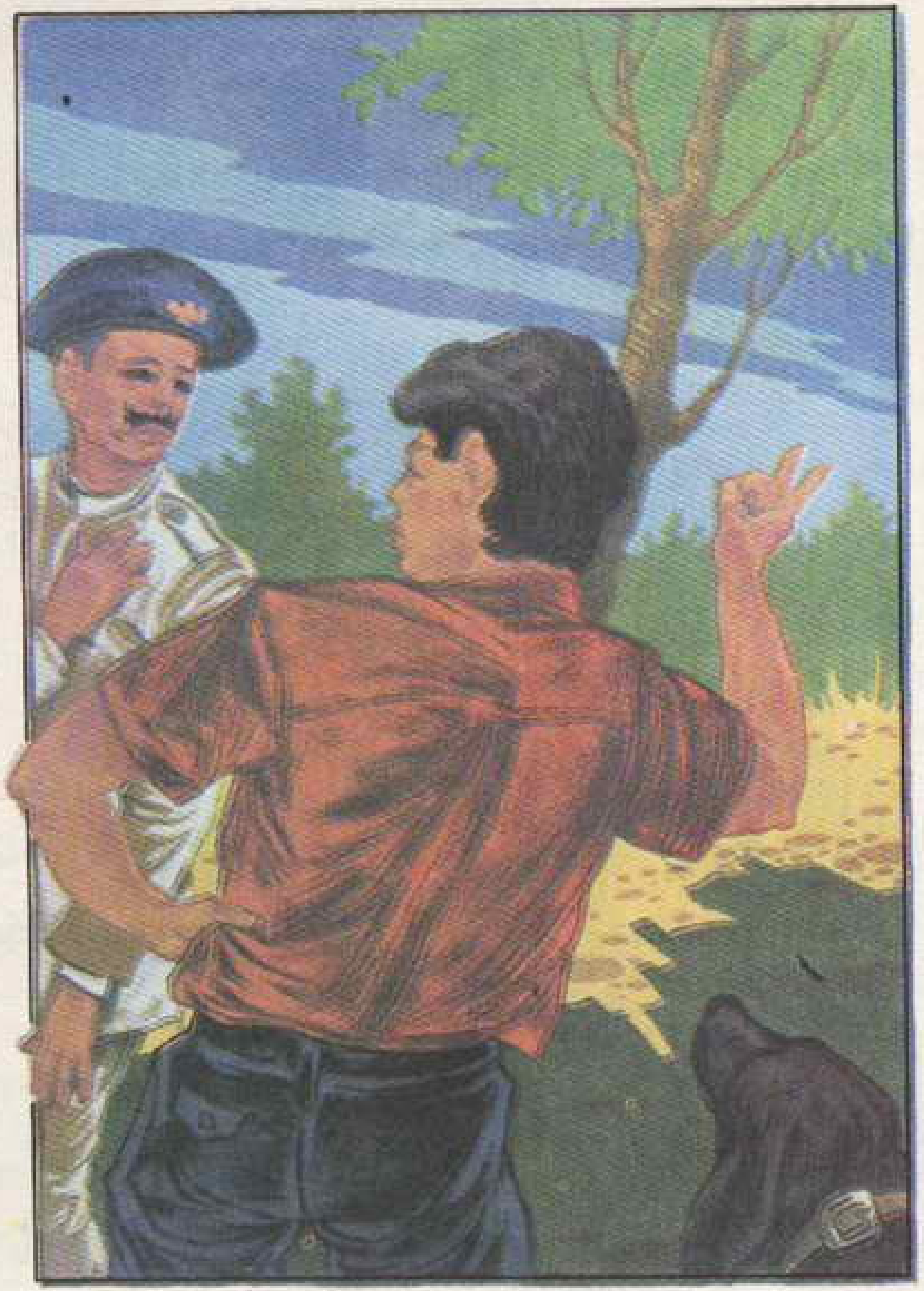

وقال «تختخ» للشاويش : ستحصل على خبطة العمر يا شاويش

تختخ : لا بالطبع ، ولكنها تحدد شيئين . . نوع الأشياء التى يسرقها ، وطريقته فى السرقة . . إنه يسرق الأشياء الأثرية فقط ، وهو يسرق بطريقة فتح النوافذ كما عرفنا فى القصر الأخضر . وهو ينتقى أشياء معينة .. بدليل أنه فى كل السرقات التى قام بها كانت أمامه أشياء أكثر قيمة . . ولكنه سرق أشياء أقل قيمة . . وهذا يعنى أنه يختار أشياء معينة . . مثلاً عندما سرق الخاتم كان أمامه فى صندوق المجوهرات عقود وأساور تساوى ألوف الجنيهات ولكنه اختار هذا الخاتم الصغير فقط !

محب : شىء مذهل .

تختخ : بالفعل . . وهذا ما يجعل هذه المغامرة تختلف عن كل المغامرات التى اشتركنا فيها من قبل . . وأنا أعتقد أنها ستنتهى بمفاجأة لنا جميعاً .

عاطف : المهم ما هى الخطوة التالية . لقد وصلتم إلى نهاية اللغز . . وحددتم المفاجأة التى تنتظرنا دون أن نتحرك خطوة واحدة فهل انتهى كل شىء وقبضنا على اللص ؟

ابتسمت "نوسة" قائلة : معك حق يا "عاطف" . .

تختخ : إننى واثق بأن صباح الغد سيشهد نقطة أخرى

مثيرة . . عندما يحدد لنا الحاسب الإلكترونى شخصية اللص . . ومؤقتاً عندى استنتاج حتى أسبق الحاسب الإلكترونى من الآن ، وحتى لا أكون موضع سخرية " عاطف " .

عاطف : فلنسجل هنا الحدث الفريد . . ما هذا الاستنتاج المثير ؟

سكت " تختخ " لحظات وأخذ يقلب بصره بين الأصدقاء ثم قال : إننا نعرف جميعاً أن اللصوص يسرقون ثم يبيعون المسروقات . . ولكن هذا اللص العجيب لم يسرق شيئاً واحداً ليبيعه . . إنه لم يبع شيئاً مما سرق مطلقاً .

عاطف : ولماذا يسرق إذن ؟

تختخ : لأحد الأسباب الآتية .. أولا :— أن يكون من هواة السرقة .. وهذا مرض معروف . ثانياً : — إنه يسرق فقط لتحدى ذكاء الشرطة . ثالثاً :— إنه يسرق لأنه يحب الاحتفاظ بما يسرق . . لأنه فنان ومن هواة التحف والآثار ، بدليل أنه اكتشف اللوحة المزيفة بعد سرقتها مباشرة . رابعاً: — وهو الأهم أنه يسرق أشياء كان يملكها أصلا .. أو يتوهم أنه كان يملكها.. ولاتنسوا قوله فى الورقة الصفراء . . «إن هذه اللوحة لا تخصنى» .

وساد الصمت الأصدقاء .

فى هذه اللحظة دخل الشاويش "فرقع" .. ووجهه يحمل آثار تفكير عميق . . واتجه إلى الأصدقاء وحياهم .. وأسرعت "لوزة" تدعوه إلى الجلوس وسألته : أين "جلال" ؟

عاطف

رد الشاويش بضيق : لقد أعدته إلى البلد اليوم .. إنه ولد لا يصلح لشىء !

بدأ الغضب على وجه "محب" وقال : لماذا يا شاويش "على" إنه ولد لطيف وذكى .

الشاويش : لقد تعلم فى المدارس . . ولكنه لا يعرف شيئاً . فقد طلبت منه ترجمة كلمة واحدة فلم يعرف .

تختخ : قد لا تكون وردت عليه فى الدروس . . ففى اللغة الإنجليزية مئات الألوف وربما ملايين من الكلمات . .

وبعضها لا يعرفه حتى الأساتذة ! !

ضاقت عينا الشاويش وقال : وكيف عرفت أنها كلمة إنجليزية ؟

أدرك "تختخ" أنه نصب لنفسه فخاً ولكنه أسرع يقول : بالطبع أنت لم تسأله أن يترجم كلمة ألمانية أو روسية أو فارسية . . فهو لم يدرس إلا اللغة الإنجليزية حتى الآن .

ارتاح الشاويش لهذا التفسير وقال : لقد كانت كلمة إنجليزية فعلاً . . وأنا أحفظ حروفها . . ولكن . .

قال "تختخ" مقاطعاً : اسمع ياشاويش "على" ، لقد عرفت الكلمة . . وأين وجدتها فلا داعى للف والدوران وإلقاء اللوم على "جلال" .

احمر وجه الشاويش وقال بصوت مرتفع : كيف عرفت ؟ لابد أن "جلال" الذى أخبرك بها . . إنه ولد . . . ومرة أخرى قاطعه "تختخ" قائلاً : ليس "جلال" يا حضرة الشاويش . . لقد عرفتها من المحضر الذى أرسلته إلى الجهات المسئولة فى مديرية الأمن . . وهى كلمة « فولس » بالإنجليزية ومعناها « مزيف » وهذا يعنى أن اللوحة التى سرقها اللص كانت « مزيفة » . . لهذا أعادها . . هل لديك استنتاجات

أو معلومات جديدة .

بدا على الشاويش كأنه أصيب بطلقة نارية ، وحاول أن يقف ، ولكن من الواضح أنه كان متعباً جداً فقال : لقد أربكتني هذه الحادثة جداً .. فهذه أول مرة أقابل فيها لصا يعيد المسروقات معرضاً نفسه للقبض عليه .. فما هو رأيكم ؟

تختخ : لقد تعودنا أن نتحدث معاً بصراحة ياحضرة الشاويش ؛ برغم أنك دائماً تخفي عنا معلوماتك .. لقد ضممنا هذه السرقة إلى بقية الحوادث فى الملف الأزرق .. وقمنا بإعطاء كل هذا إلى المسئولين عن الحاسب الإلكترونى فى (دار المعارف) .. وقد حصلنا على معلومات مهمة جداً وجديدة عن السرقات .

لم يستطع الشاويش تمالك أعصابه هذه المرة وقال : حاسب إلكترونى .. ما هذا الحاسب الإلكترونى ؟ ! هل يعمل فى إدارة البحث الجنائى ؟

هز " عاطف " رأسه وقال : الحاسب الإلكترونى هو الاسم العلمى للعقل الإلكترونى .. إنه حتى الآن لا يعمل فى إدارة البحث الجنائى .. ولكن هذا ممكن على كل حال .. فهل تحب أن نقدم لهم طلباً لعلهم يقبلونه ؟

نسى الشاويش تعبه أمام هذه السخرية ، وقفز واقفاً وابتعد وهو يطلق من فمه كلمات الغضب ، ولكن " تختخ " قام خلفه يودعه برغم كل شىء وقال : ستحصل على خبطة العمر يا حضرة الشاويش وسنضع بين يديك أبرع ما قابلته فى حياتك من لصوص .

لم يرد الشاويش بل انصرف مبتعداً .. على حين لحق به " زنجر " وأخذ يمارس هوايته الدائمة فى العبث بسروال الشاويش الذى قفز إلى دراجته وانطلق وهو يلعن الأيام التى جعلته يتعرف على هؤلاء الأولاد ، وهذا الكلب المشاغب .

وعادت الجلسة إلى هدوئها . وقالت " لوزة " : إنك تقول يا " تختخ " إن اللص لم يبع شيئاً مطلقاً مما سرقه . فكيف عرفت ؟

تختخ : المسألة فى غاية البساطة .. إن الشرطة تأخذ أوصاف المسروقات .. وتتعقب أى شىء منها يظهر فى السوق .. وكثير من اللصوص وقعوا فى أيدى الشرطة وهم يبيعون المسروقات .. ولو أن هذا اللص باع بعض ما سرقه .. وبخاصة أنها أشياء نادرة ومعروفة ، لوقع فى قبضة رجال الشرطة منذ فترة طويلة .. إننا إذا قرأنا نتائج العقل الإلكترونى وجدنا أن اللص ارتكب " ١٣ " حادثاً فى ثلاثة أعوام تقريباً .. ولو باع

ما سرقه فى العام الأول لسقط منذ زمن بعيد . . وهناك فكرة أخرى . . كما نرى من نتائج الحاسب الإلكترونى أيضاً أن سرقاته تغطى عدداً كبيراً من البلاد . . فقد سرق فى القاهرة . . وفى طنطا . . والمنصورة . . والمنيا . . والأقصر وأسوان . . معنى ذلك أنه لا يسرق أى شىء . . إنه يسرق أشياء محددة . . فلماذا ؟

لوسة : لعلنا نعثر على الإجابة عندما يصلنا تقرير الحاسب الإلكترونى عن شخصية هذا اللص العجيب .

تختخ : ولعل ما يؤيد استنتاجاتى أن هذه ملاحظة هامة للحاسب الإلكترونى على إعادة اللوحة . . وهذه الملاحظة تقول إن اللص يريد اللوحة لا النسخة المزيفة ، إنه يريد الأصل . وعلى كل حال بدلاً من أن نشطح وراء استنتاجات ليست مؤكدة ، فلننتظر ما سيقوله الحاسب الإلكترونى هذا المساء . . فليكن اجتماعنا التالى هنا فى السابعة مساء .

• • •

فى السادسة من مساء اليوم نفسه دق جرس التليفون مرة أخرى فى منزل " تختخ " ، وكان المتحدث هو الدكتور " على " . . ودار الحديث بينهما عن النتائج التى وصل إليها

العقل الإلكترونى عن شخصية اللص المدهش . . وعرض " تختخ " الذهاب إلى منزل الدكتور للحصول على التقرير ، ولكن الدكتور قال : إن التقرير مختصر جداً . . وقد أعددته فى لغة سهلة مبسطة حتى يمكنكم الاستفادة به . . أحضر قلماً وورقة .

وأسرع " تختخ " يحضر قلماً وورقاً ، وأخذ يكتب ، وبعد أن انتهى ، شكر الدكتور " على " ثم أخذ ما كتبه وقفز على دراجته وانطلق لمقابلة الأصدقاء فى حديقة منزل " عاطف " .

كانت " لوزة " تجلس وحدها . . فلم يكن الموعد قد حان بعد . . وقالت له " لوزة " وهى تراه مقبلاً : ماذا وراءك ؟

تختخ : معلومات فى غاية الطرافة !

وفى هذه اللحظة ظهر " عاطف " . . وجلس " تختخ " يقرأ الورقة التى فى يده دون أن يرفع صوته . . ثم قال : إنه شىء مدهش هذا العقل الإلكترونى . . لقد رسم صورة تقريبية للص . . حتى إننى أتصور لو رأيته الآن لعرفته .

قالت " لوزة " متشوقة : ماذا قال ؟

تختخ : انتظرى لحظات يا "لوزة" . . حتى يحضر "محب" و "نوسة" .

ولم يكد ينتهى من جملته حتى ظهرا . . واكتمل شمل المغامرين وقال "تختخ" : لقد اتصل بى الدكتور "على" فى السادسة . . وأملانى وصفاً مدهشاً للص . . مبنياً على المعلومات التى توافرت عنه فى مختلف سرقاته . . وأخذ يقرأ « رجل بين الخمسين والخامسة والخمسين . . ضئيل الجسم . . شعره خشن . . يلبس نظارات طبية . . وإحدى عينيه ٦/٣٦ ،

ويلبس ملابس غالية ولكنها قديمة . . يعرج . فساقه اليسرى أقصر من اليمنى . . يركب سيارة قديمة .

والتفت "تختخ" إلى الأصدقاء قائلاً : ما رأيكم ؟

محب : ممتاز . . ولكن كيف عرف العقل الإلكترونى كل هذا ؟

تختخ : بناء على المعلومات التى توافرت عن الرجل فى مختلف سرقاته . . فقد تذكر "أمين" المكتبة التى سرقت منها المخطوطات إنه بين الخمسين والخامسة والخمسين ، وإنه ضئيل الجسم ، وفى إحدى سرقاته وقعت نظارته الطبية وانكسر زجاجها ، واستطاع رجال المعمل الجنائى أن يحددوا مقاس النظارة بأنها ٦/٣٦ فى إحدى العينين . . وفى سرقة أخرى اشتبك سرواله بمسار ، وتمزق منه جزء ضئيل . . استطاع رجال المعمل مرة أخرى أن يعرفوا أن الملابس من نسيج غال ، ولكنه قديم ، وبالنسبة للعرج فبعض الآثار التى تركها تبين أن إحدى قدميه غائصة عن الأخرى فى الأرض . . هذا دليل قصر ساق عن الساق الأخرى ، أما السيارة القديمة ، فأنتم تذكرون أن آخر سرقة فى القصر الأخضر سمع أحد المهندسين بعدها صوت سيارة قديمة تبتعد .

نوسة : إذن فالعقل الإلكترونى جمع هذه المعلومات . ونسقها !

تختخ : بالضبط . . ولكن بقى شىء هام . . سرقة المخطوطات لقد اتفقنا على أن اللص لا يسرق ليبيع . أى أنه ليس فى حاجة إلى نقود . . فلماذا يسرق المخطوطات الخاصة بالأسر المصرية القديمة . . إننى أرجح أنه من أسرة عريقة !

عاطف : لص من أسرة عريقة !!

تختخ : ولم لا ؟ ! . . !! اللصوصية ليست وقفاً على فئة دون أخرى !

محب : معنى ذلك أن عندنا صورة شبه كاملة له !

نوسة : ولكن لا تؤدى إلى القبض عايه !

تختخ : هنا يتدخل الحاسب الإلكترونى مرة ثالثة . . لقد قام العقل الإلكترونى حتى الآن بعملية تجميع وتوصيف للحوادث الماضية . . المهم الآن أن يعرف المستقبل .

عاطف : مستحيل ! !

تختخ : إننى لا أقول إنه سيتنبأ بالمستقبل ، فلا أحد يستطيع ذلك . . ولكننى أعتقد أنه بناء على تحركات اللص فى الماضى يمكن أن يستنتج تحركاته فى المستقبل .

لوزة : تقصد أنه سيعرف متى سيسرق مرة أخرى ؟

تختخ : بالضبط . . وهذا ما سأطلبه من الدكتور "على" .

نوسة : لقد طلبنا منه الكثير !

تختخ : إن الرجل أبدى استعداده لمساعدتنا . ولا بأس أن نثقل عليه للمرة الأخيرة .

واتفق الأصدقاء على أن يذهب "تختخ" وحده فى الصباح لمقابلة الدكتور "على" . وفى الموعد المناسب كان هناك.. ولكنه للأسف وجد الدكتور مشغولا بأعمال كثيرة .. ولم يكن "تختخ" قد حدد معه موعداً سابقاً للقاء . . وهكذا قرر "تختخ" أن يترك له رسالة . .

صديقنا العزيز الدكتور "على" . .

أشكرك باسم المغامرين الخمسة . . وباسم العدالة على معاونتك لنا . . إن المعلومات التى قدمها الحاسب الإلكترونى فى المرحلتين السابقتين عن أسلوب اللص وعن صورته وشكله ، تمكن أى شرطى ماهر تتبع اللص والقبض عليه . . ولكن ذلك بالطبع سيستغرق وقتاً طويلاً .

لهذا . . فإن المغامرين الخمسة يقترحون عليك أن تساعدنا للمرة الثالثة . . وذلك برسم خريطة لسرقات اللص . . تشمل

الأماكن والمواعيد ونوع السرقات . . وأعتقد أن الحاسب الإلكترونى يمكنه بناءً على هذه المعلومات أن يضع أمامنا احتمالات تحركات اللص فى المرحلة المقبلة .

وإذا استطاع الحاسب الإلكترونى أن يقدم هذه المعادلات . . فإن فى الإمكان وضع الاحتمالات لأول أو ثانى سرقة تالية يقوم بها ويمكننا بذلك القبض على اللص . . فهل نطمع منك فى هذه المساعدة .

إننى فى انتظار كلمة منك .

توفيق

وبعد لحظات من دخول الورقة إلى الدكتور " على " . . وصل إلى " تختخ " رد فى كلمات قليلة . .

سيكون رد الحاسب الإلكترونى جاهزاً صباح الغد .

فأرجو الحضور لتسلمه .

على

وحمل " تختخ " الرد وهو فى غاية السعادة ، وعاد إلى المعادى . . لقد استطاعوا فى ثلاثة أيام فقط أن يصلوا إلى معلومات هامة عن اللص . . فهل تؤدى هذه المعلومات إلى القبض عليه ؟ ! وإلى حل ١٣ أو ١٤ لغزاً غامضاً . . هذا ما سيكشف عنه التقرير الأخير للحاسب الإلكترونى .

احتمالات . . ولكن

كان صباح اليوم التالى صباحاً مشحوناً بالآمال . . فقد عاد " تختخ " من مقابلة الدكتور " على " ومعه عدة احتمالات عن تحركات اللص فى المرحلة المقبلة . . وسألت " لوزة " : ولكن كيف استطاع العقل الإلكترونى أن يحدد هذه الاحتمالات ؟

اللص

قال تختخ : المسألة بسيطة . . إن تحريات رجال الشرطة عن السرقات تضمنت معلومات عن المسروقات . . فمنها أن طبق « السيفر » الذى سرقه اللص هو واحد من ستة أطباق مماثلة . . ولكن لا أحد يعرف أين توجد الأطباق الخمسة الباقية . . وهكذا حدد العقل الإلكترونى احتمال قيام اللص بسرقة واحد أو أكثر من هذه الأطباق ليكمل المجموعة .

نوسة : هذا معقول جداً . . وما هى بقية الاحتمالات !

تختخ : أن يقوم اللص بسرقة السيف الثانى . . فالسيف الذى سرقه اللص فى الحادثة رقم (٩) له مثيل موجود عند أسرة " المرجوشى " وتسكن فى المعادى وقد يسعى اللص إلى سرقة السيف ليكمل المجموعة أيضاً .

محب : هذا إذا كان اللص يعرف مكان السيف الثانى . . والأطباق الخمسة ! !

تختخ : تماماً . . وسنعرفه نحن أين توجد الأطباق والسيف .

عاطف : ولكن كيف ؟

تختخ : هذه هى مهمتنا . . وقد تذكرت الآن أن والدة " نوسة " من هواة التحف ولعلها تفيدنا فى هذا الموضوع .

نوسة : سأذهب إليها فوراً وأسألها .

وقامت "نوسة" واستمر " تختخ " يقرأ بقية التقرير :
الاحتمال الثالث أن يقوم اللص بسرقة شمعدانين من الفضة تابعين للنجفة البلور التى سرقها وهذان الشمعدانان موجودان عند بائع تحف فى شارع الشريفين .

عاطف : ولكن هذه احتمالات كثيرة . . فكيف نراقب كل هؤلاء . . ونحن لا نعلم متى يضرب اللص ضربته . . وحتى

هذه الاحتمالات ليس فيها شىء مؤكد . .

تختخ : أليس من الأفضل تحديد خمسة أو ستة احتمالات بدلاً من أن يظل كل شىء مجهولاً لا نعرف أين ولا متى . .

وقبل أن ينتهى " تختخ " من جملته . . ظهر الشاويش " على " وكان واضحاً أنه تلقى أكبر صدمة فى حياته . . واستقبله الأصدقاء صامتين . . وقال الشاويش وكأنه يتحدث من بطنه : سرقة أخرى فى المعادى . . بالطريقة نفسها .

تختخ : سيف . . من بيت أسرة " المرجوشى " ؟

قفز الشاويش كأنما مسه تيار كهربائى وصاح : كيف عرفت . . إنك . .

ولكن " تختخ " قاطعه قائلاً : لا تتسرع يا شاويش . . لعلك ستقول إننى شريك للص . . صمت الشاويش ولكن شاربه كان يرتعد . . ومضى " تختخ " يقول : إن العقل الإلكترونى عرف هذه الحقيقة أمس .

صاح الشاويش " فرقع " وأخذ يطوح بيديه فى الهواء وهو يصيح : إلكترونى . . إلكترونى . . ما هو هذا العقل الإلكترونى الذى تتحدثون عنه . . وكيف يمكن أن يعرف أسرة "المرجوشى" . . والسيف الذى عندهم . . إننى لا أصدق

شيئاً ؛ وسوف أبلغ الجهات المسئولة عنكم ، وعليكم أن توضحوا موقفكم .

وقفز الشاويش خارجاً . . وقال " محب " : لقد صدق العقل الإلكترونى حقاً . . وهذا أحد الاحتمالات التى أشار إليها قد تحقق . . ومعنى ذلك أن بقية الاحتمالات الباقية قابلة للتحقيق .

لوزة : الآن فقط صدقت كل الكلام عن العقل الإلكترونى هذا . . لقد قام بالدور الأكبر فى حل اللغز .

وفى هذه اللحظة وصلت " نوسة " تمسك ورقة صغيرة بيدها ، وأسرعت إليها " لوزة " تخبرها بما حدث . . وكيف سرق السيف من منزل "المرجوشى" .

قالت " نوسة " : إن والدتى تعرف مكان طبقين من الأطباق الخمسة . . لأنهما موجودان عند أسرتين فى المعادى . . الأول فى منزل الدكتور "حسنين كروم" والثانى فى منزل أسرة " أبو حسان " والمجموعة كلها كانت تملكها أسرة "عشم الله" ثم بيعت فى مزاد علنى عام ١٩٢٩ على أثر أزمة مالية تعرضت لها الأسرة .

ابتسم " عاطف " قائلا : إنه تقرير أدق من تقارير

وصاح الشاويش : إلكترونى . . . إلكترونى . .
ما هذا الذى تتحدثون عنه ؟!

العقل الإلكترونى .

نوسة : هل تسخر منى ؟

عاطف : أبداً . . إن هذه المعلومات تكمل الاحتمالات ، وقد نصل إلى اللص عن طريقها . . أليس كذلك يا "تختخ"؟

تختخ : فعلاً . . إن مهمتنا مراقبة منزل الدكتور "حسنين" ومنزل عائلة "أبو حسان" كل ليلة .

محب : ولكن اللص قد لا يقدم على هذه السرقة إلا بعد شهور .

تختخ : ليس هناك حل آخر . . على الأقل لحين حضور المفتش "سامى" فإن الشاويش لن يصدقنا .

وجلس الأصدقاء يضعون خطة المراقبة . . ولكن "لوزة" قالت فجأة : لماذا لا نخطر الأسرتين بوجهة نظرنا . . وهما يبلغان الشرطة . . وتتولى الشرطة القبض على اللص .

محب : هذا معقول جداً .

تختخ : ولكن ألا تحبون الاستمتاع برؤية اللص وهو يقع فى أيدى الشرطة ؟

نوسة : فى هذه الحالة نخطر الأسرتين . . فيقوم رجال الشرطة بإعداد كمين للص داخل المنزلين . . ونقوم نحن بالمراقبة أيضاً .

تختخ : أوافق على هذا الاقتراح .

لوزة : ولكن هل يصدقوننا ؟

تختخ : أقترح أن تقوم والدة "نوسة" بإخطار الأسرتين بذلك ، فسوف يقدرون كلامها فإذا لم يصدقوا فليس أمامنا إلا المراقبة .

• • •

عندما تحدث "محب" و "نوسة" إلى والدتهما عما حدث . . والخطوات التى قام بها المغامرون الخمسة ابتسمت السيدة الطيبة وقالت : لا أدرى لماذا تحشرون أنفسكم فى هذه الموضوعات الخطيرة . . على كل حال سوف أتحدث مع زوجة الدكتور "حسنين"، ومع زوجة الأستاذ "أبو حسان"، ولا أدرى إن كانتا ستصدقان هذا الكلام أم لا ؟ !

وتحدث "محب" مع "تختخ" تليفونياً وأخبره بحديث والدته فقال "تختخ" : سنقوم بالمراقبة . . فلم يبق أمامنا ما نفعله سوى هذا !

محب : ما رأيك أن تحاول إقناع الشاويش ؟

تختخ : لا مانع . . وإن كنت أعتقد أنه سيصيح فى وجوهنا كالعادة : « فرقعوا من وجهى ! » .

محب : سأتحدث إلى " عاطف " . . ونلتقى فى السابعة ونذهب إلى الشاويش ونخبره بما استقر عليه عزمنا . . وهو حر بعد ذلك فيما يفعل !

وفى السابعة مساء توجه الأصدقاء الثلاثة لمقابلة الشاويش فى منزله . . كان قد ارتاح وتغدّى فبدا أحسن حالاً . . فاستقبل الأصدقاء مبتسماً على غير عادته . . وقام " تختخ " بشرح جميع الخطوات التى مرت بها محاولتهم فى حل لغز الحوادث الغامضة . . وكان الحديث منطقيًّا وواضحاً ، حتى إن الشاويش بدا عليه الاقتناع وقال تختخ : والآن نحن نضع بين يديك القضية كلها . . وكل المطلوب منك أن تتقدم وتضع هاتين اليدين على اللص .

تهلل وجه الشاويش . . وقبض أصابعه كأنه يقبض على اللص ، وقام متحمساً وقال : هيا بنا !

تختخ : ليس الآن . . فمن استنتاجات العقل الإلكترونى أن اللص يرتكب حوادثه بين الواحدة والثالثة صباحاً .. وقدوضعنا خطة المراقبة بحيث أقوم أنا و "محب" بمراقبة منزل الدكتور " حسنين " ، وتقوم أنت و " عاطف " بمراقبة منزل أسرة " أبو حسان " على أن يكون معنا الدراجات حتى إذا ظهر

مكان ، يكون فى اسطعتنا إبلاغ المراقبين فى المكان الآخر سريعاً.. والمنزلان لحسن الحظ لا يفصل بينهما إلا ثلاثة شوارع .

قال الشاويش : إذن نلتقى عند منتصف الليل ؟

تختخ : معقول جداً . . وسيكون اللقاء عند محطة القطار .

وهكذا انصرف الأصدقاء .. وقضوا الساعات الباقية فى منزل "عاطف" ثم انطلقوا للقاء الشاويش عندما انتصف الليل.

• • •

مضت ثلاث ليال والمراقبة مستمرة . . وبدا الشاويش يفقد حماسه .. وفى الليلة الرابعة قال "لعاطف": إننى لن أنتظر أكثر من هذا فأنتم تضحكون علىّ كالمعتاد . . وقد أضعت ثلاث ليال فى السهر ! !

ولم ينتظر الشاويش أكثر . . فقد ركب دراجته وترك " عاطف " وحيداً فى الظلام . . ونظر " عاطف " إلى ساعته ذات الميناء المضىء . . كانت الثانية والنصف بعد منتصف الليل . . ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى أحس " عاطف " بأعصابه تتوتر .. فقد سمع فى الصمت المخيم على المكان صوت سيارة تقترب . . وتقترب . . هل هو اللص ؟ !

كان "عاطف" قد اختار مكمنه فى حديقة ڤيلا قديمة . .

على مبعدة من ڤيلا أسرة " أبو حسان " الكبيرة . . وكم كانت مفاجأة له أن اقتربت السيارة فى هدوء حتى توقفت أمامه . . وبرغم الظلام استطاع أن يتبين هيكل السيارة القديم . . فهل هو اللص اللغز الذى ارتكب هذه الحوادث الغامضة ؟ !

قبع "عاطف "مكانه محتبساً الأنفاس .. وفتح باب السيارة فى هدوء . . ثم نزل فى الظلام شبح رجل قصير القامة . . وقف قليلا ينظر حوله ثم تقدم إلى ناحية ڤيلا أسرة " أبوحسان " .. كان يعرج . . وأدرك " عاطف " أنه أمام اللص الخطير .

أخذ يفكر لحظات قبل أن يقدم على خطوته التالية . . إن الاتفاق بين المغامرين أن يسرع من يرى اللص إلى المجموعة الثانية لإخطارها.. ولكن "عاطف "خشى أن يقوم اللص بسرقته ويهرب قبل أن يصلوا.. أو يتراجع أو ينصرف لأى سبب من الأسباب .

ولم يكد اللص يدخل حديقة ڤيلا "أبو حسان" حتى خرج " عاطف " من مكمنه فى حذر . . واقترب من السيارة . وأخرج مصباحه وأطلق خيطاً من النور على رقمها وحفظه سريعاً وعرف أن ماركتها « بونتياك » ثم قفز إلى دراجته وانطلق لإخطار " تختخ " و "محب" ، وقال لنفسه حتى لوهرب اللص الآن . . فنحن نعرف السيارة ورقمها ومن السهل على

رجال الشرطة تتبعها .

وصل " عاطف " فوجد " تختخ " و"محب" يختفيان خلف شجرة كبيرة . . فاقترب منهما سريعاً وأدركا معاً أنه يحمل أنباء ، وقال "عاطف": الرجل ظهر !

وردد الاثنان فى صوت واحد : هل أنت متأكد؟

عاطف : السيارة القديمة..والساق القصيرة.. ودخل حديقة ڤيلا" عائلة أبو حسان " وقد تركنى الشاويش منذ فترة .

وقفز الاثنان إلى دراجتيهما . . وانطلق الثلاثة وخلفهم " زنجر "

إلى المكان . . وعندما وصلوا إلى هناك كانت السيارة القديمة ما زالت واقفة فى مكانها !

همس " محب " : ماذا نفعل الآن ؟

تختخ : لن نستطيع الاتصال بالشاويش الآن وإلا هرب اللص . . أقترح أن نحاول نحن القبض عليه .

محب : قد يكون مسلحاً !

وساد الصمت الثلاثة لحظات . . إن مغادرة الشاويش مكانه قلبت خططهم رأساً على عقب فماذا يفعلون ؟ !

عاطف : إننا ثلاثة ، وأعتقد أن فى إمكاننا أن نقفز عليه ونشل حركته . . ولا تنسيا أن " زنجر " معنا .

وارتفعت همهمة "زنجر" فى الظلام . . إنه مستعد أيضاً .

تختخ : الحل الوحيد أن نعطله حتى يذهب أحدنا ويستدعى الشاويش من منزله .

محب : إنها خطة من خطتنا القديمة !

تختخ : نعم . . تفريغ أحد الإطارات من الهواء.. أسرع أنت يا "محب" لإحضار الشاويش .

وأسرع " محب" ينفذ ما قاله " تختخ"، على حين تقدم " تختخ " و"عاطف" من السيارة ، وبعد دقائق كان أحد

الإطارات قد أفرغ الهواء .. وظهر الرجل قادماً من الحديقة ، واختبأ الاثنان فى الحديقة المقابلة . . وأقبل الرجل حتى وصل إلى السيارة . . كان يرفع بين يديه شيئاً لم يشك الصديقان أنه طبق « السيفر » . . وفتح باب السيارة ودخل وأدارها ، ومضت لحظات ، ثم انطلق . . ولكنه لم يسر سوى بضعة أمتار وتوقف ، وأدرك الصديقان أنه تنبه إلى الإطار الفارغ .

نزل الرجل . . وأسرع يدور حول السيارة . . وانحنى على الإطار الفارغ وتحسسه ، ثم وقف وفتح شنطة السيارة لإخراج الإطار الاحتياطى . . وفى هذه اللحظة قال " تختخ " : سأذهب لمساعدته .

عاطف : هل تهزر ؟

تختخ : أبداً !

وانطلق " تختخ " إلى حيث وقف الرجل يخرج الإطار . . وتظاهر أنه مار بالصدفة ، ثم توقف بجواره وقال : هل تحتاج إلى معونة يا سيدى ؟

قال الرجل : شكراً . . لا شىء . .

. . تختخ : إننى أعرف كيف أغير الإطار بسرعة . . وأعطنى ما تشاء . .

قال الرجل : لابأس . . هيا . .

وأخرج " تختخ " الإطار الاحتياطى . . ثم تناول المفتاح وأخذ يفك « الصواميل » . . كان يعمل ببطء كسباً للوقت ، متظاهراً بأن المسامير لا تريد أن تدور . . وكان الرجل يشجعه أن يسرع . . ولكن " تختخ " كان ينفذ خطته فى الإبطاء . . وبرغم محاولته التأخير ، فقد أنهى فك المسامير . . وجذب الإطار الفارغ . . وأخذ فى تركيب الإطار الاحتياطى دون أن يظهر " عاطف " ، وأخذ " تختخ " يلعن فى سره الشاويش و " محب " لتأخرهما . . فقد كاد الإطار يركب دون أن يظهرا . . وقرر أنه إذا لم يظهر الشاويش بعد الانتهاء من الإطار . . فلا بد أن يشتبك مع الرجل . . وانتهى فعلا تركيب الإطار . . ومد الرجل يده فى جيبه ، ثم مدها " لتختخ " ليعطيه بعض النقود ، وكانت هذه فرصة " تختخ " الوحيدة ، فقد أمسك بذراع الرجل ولواها بشدة وتأوه الرجل .. وبكل ما يملك " تختخ " من قوة أدار الرجل وهو يلوى ذراعه خلفه حتى انكفأ على الأرض . . وفى هذه اللحظة انطلق " زنجر " ثم " عاطف " وانقضا على الرجل . . ودار صراع بين الثلاثة . . كان واضحاً أن الرجل – برغم كبر سنه وعرجه – قوى البنية . .

ولاحظ " تختخ " أنه يحاول مد يده فى جيبه . . وأدرك أنه مسلح . .

كان الصراع يبدو فى صمت لا يقطعه سوى زمجرة " زنجر " . . وفجأة ظهر ضوء بطارية قوى وارتفع صوت الشاويش يصيح : قف ؟ !

وتقدم الشاويش " على " كالصاعقة ، ورفع مسدسه فى وجه الرجل قائلاً : أنت مقبوض عليك باسم القانون فلاتتحرك .

• • •

بعد يومين نشرت الصحف الصباحية الثلاثة قصة القبض على اللص تحت عناوين مثيرة .

أغرب قصة للص الغامض

رجل من أسرة عريقة يحاول استرداد أملاك أسرته عن طريق السرقة، الشاويش "على" يقبض على لص ارتكب ١٤ حادثاً دون أن يترك أثراً واحداً .

وقالت الصحف إن اللص من أسرة " عشم الله " التى كانت من أغنى الأسر المصرية فى أوائل هذا القرن . . وإن

الأسرة اضطرت إلى بيع ما تملك فى المزادات تحت ضغط ظروف اقتصادية . . وإن اللص هو حفيد "عشم الله الكبير".. وإنه اتخذ قراراً باستعادة أملاك أسرته القديمة بالسرقة .. وقد عثر فى مسكنه على جميع التحف التى سرقت فى الحوادث الـ ١٤ الغامضة . . واعترف بسرقتها . . وقالت الجرائد إن الشاويش "على" هو الذى قبض على اللص .

• • •

وفى المعادى كانت نظرات الإعجاب تحيط بالشاويش حينما ذهب . . على حين كان المغامرون الخمسة الذين كان لهم الفضل الحقيقى فى القبض على اللص يعيشون خلف الستار كالمعتاد .. وبالطبع لم يذكر أحد شيئاً عن الحاسب الإلكترونى على الإطلاق . . وهو الذى أدى دوره مع المغامرين الخمسة . . وهكذا لم يذكر فى التحقيقات . . ولا جاء ذكره فى الصحف . . وهو كالمغامرين الخمسة يعمل دون أجر ، ودون شهرة .

(تمت)

محب لوزة نوسة عاطف تختخ

لغز العقل الإلكتروني

« كان الملف مليئاً بالحوادث التي لم يستطع رجال الشرطة حلها .

وكانت عليه كلمتان « ضد مجهول » .

وتحمس المغامرون الخمسة لحل الأحداث الغامضة التي يضمها الملف » :

ولكن ذلك كان مستحيلاً . .

وفجأة قرر المغامرون الخمسة إدخال عنصر جديد في البحث الجنائي . . إنه العقل الإلكتروني . .

ودارت معركة جبارة بين العقل واللص . . فمن الذي انتصر ؟

لغز جديد . . بأسلوب جديد للمغامرين الذين تحبهم .

٣٢٠٠٤٠/٣

دار المعارف

ص ٤٠